لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٢ من السنة ٧ عن شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٢٩

اللغة العربية والتجدد

La Renaissance de la Langue Arabe

هي اللغات ترقى في سيرها غيرا !

كثر التسآل والترداد . في هذه الايام ، عن اللغة العربية ، وتجددها ، وموافقتها لاهواء ذا الزمان ، ومقتضياته . الحقيقة هي ان العربية في حاجة الى التجدد . ولكن ليس الى ذلك المقدار الذي يتوهمه المجددون المغالون والمتطرفون ، بل الى مقدار معلوم ، ومحدود الآن ! أما في المستقبل . فتحتاج الى الضروري من التعديل ، شأن اللغات الاخرى الحية . وهي ليست كما يقول ويتشدق عنها الرجعيون المتعنتون ، الذين يعنونها بكل ما وسعته المعاجم من الالفاظ الضخمة ويزعمون انها بفنائها ، وكثرة مترادفاتها ، ومتواوداتها ، ومفرداتها ، قادرة على ان تقوم بلوازم هذا العصر . فهي وان كان لها بعض ما يتوهم من الغنى ، ففيها كثير من الالفاظ والاصطلاحات والمفردات ، وحائزة درجة عظيمة من الرقة والجمال ، في غوز من الاوضاع العصرية فعلينا ان لا نغتر كثيرا ، ولا نتوهم ما هو مناف للواقع ، بعيد عن الحقيقة ، بعد الثريا عن الثرى ونؤخذ بقول احدهم :

ان الذي خلق البرية كلها جعل الجمال وسره في الضاد؟

أهذا تخيل ؟ أسفاسف ؟ أجهالة ؟ ـ العربية ليست باكثر جمالا ، واعز مكانا ، واوفر غنى من اليونانية او اللاتينية أو الفرنسية مثلا . ولكل لغة مميزتها الطبيعية . وكلنا نعلم ان العربية جمدت في مكانها ، اربعة قرون ، فلم تتحول عما كانت عليه . وليس لدينا من شك ، ولولا قرآن تتلى آياته ، صباح مساء ، بين عرب وعجم ، لذهبت اللغة الفصحى الى سقر ، وحلت مكانها اللغة العامية . ولولا تيسير المولى الرحيم بعض نوابغ اخذوا بناصرها ، لظننا ان قد قضي عليها . ولذا تقدمت يسيرا . ولكنها لم تزل في سلم التقدم . فاذا لم نعمل لها ، وجدنا حيث نحن ، ذهب تعبهم سدى !

انقضى زمن السلف ، وذالت دولتهم ، وتركوا لنا تراثا : هو لغتهم ! .. هذه اللغة التي عرفنا كيف نبذ اهلها ، يوم كان لا يزال لهم بقية سلطة . فنبغ منهم كالاخطل والمعري والمتنبي وغيرهم . فتاسفوا عرب الجاهلية في لغتهم ، واصابوا منها اكاليل المجد والفخار . وما درس ملكهم ، وذهبت دولتهم ، حتى جدنا نحن لجمودهم . نعم . ان اكثر اللوم يقع على تلك الجماعة . التي حلت مكانهم ، حكومة بني عثمان ، والتي وافقها أن تنزع من البلاد . التعليم والثقافة ، ليتسع المجال في حكم بلاد رماها سوء الحظ والدهر بين براثنها فريسة باردة . وكم ، وكم وضعت من العراقيل في سبيل تقدم الشعوب التي تحت امرتها ! فهؤلاء « التتار » بحكم الطبع الذي فيهم ، وحب التملك والسلطة جاروا على البلاد الناطقة بالضاد جورا هائلا . فمحت آثار المدارس ، واندرس التعليم ، وسقط الشعب في هوة الجهل الفظيع . وأنى له ان ينهض ، وعدوه الجاهل بالمرصاد يزرع بذور الفتنة ، ويدس سم الجهل والتعصب . غير ان حكمة الله العادلة ، ما لبثت ان نفخت في الغرب الغيرة على هذا الشرق المسكين فهب بعض ابنائه ، وقد درهم ! واتخذوا سورية اول هدف لهم ، لما يربطهم بها ، من الذكريات الدينية ، ونزلوا منها على الرحب والسعة ، فنتج من ذلك أن تمكن السوريون من ان « يلعبوا بدورهم التاريخي » ، ويساهموا كالامم الشرقية على الترقي ،

واقتباس التمدن الغربي . وعلى يد هؤلاء الفرنجة ، انتعشت اللغة العربية انتعاشا ، ذلك الانتعاش الذي لا يزال يغادرها ، ونرى آثاره باديه الى الآن . ولكن يا أسفاه ! بعد هذه النفضة الغربية ، لم يصلها من ابناء الشرق إلا هبات قليلة متقطعة ، كأن البلاد عدمت ابناءها ! وما اكثرما نسمع الآن من جعجعة في الجرائد والمجلات بجمال اللغة العربية ، وما تحويه من البدائع ! فما اشبهنا بذلك المرء يلعب بالدنانير التي بين يديه ، ولا يعلم سر استعمالها لفائدته ، فانك تجد بطون المهارق محشوة شدوا بغنى هذه اللغة ، وما تضمه من مترادفات ، ومتواردات واشتقاقات ، ونفوذ القياس واطراده في اغلبها كأن هذه الشقشقة كافية ان تبعثها ، وتنفخ فيها روحا جديدة ! معاذ الحق ! لقد ساء فألنا ، وأردنا لها الموت من حيث توهمنا لها الحياة !

قلنا اننا ورثة هذه اللغة ، ومن آل اليه أمر بالوراثة ، تصرف فيه كيفما شاء وأنى اراد ، فلم لا نتصرف فيها حسبما نريد ، او ليست اللغة ملكا مشاعا لنا ؟ أم نحن ملكا لها ! أكان العرب الذين اورثونا اياها ، ارقى منا واكثر تمدنا منا ؟ لا ! اذن ما الذي يمنعنا من فعل ما فعلوا — وليس هنالك من مانع جوهري — فنغير ما حسن لدينا تغييره ، اذا بدا لنا فائدة تجنى منه !

قد يخال القراء اننا نتعى على العربية ، ونذمها ، ونتهمها بالفقر ، وما هي براء منه بيد ان الامر بعكس ذلك كل العكس . نحن لا نتقول عليها مطلقا . ولكننا نعلم حق العلم ، ان لا حياة للغة ما لم يحاول ابناؤها التجديد فيها . فاذا وضعوا نصب اعينهم القديم والهوه ، فقل على تلك اللغة الف سلام ! ولكننا نعلم ايضا ان العربية هي الآن على مفترق الطرق ، ولا يمكنها ان تصبر كثيرا على زمر الزاحفين المتقهقرين ، وليست في موقف يسمح لها بالانتظار والتمهل ، الى ان تلفظنا النخوة — والله وحده يعلم متى ! — فنستعد لننفخ فيها روح التجدد ونضرم فيها هبة الحياة ، فلذا — لا سمح الله — وجدنا انفسنا عاجزين عن القيام بحاجاتها وتأهيلها بمقتضى ضروريات العصر ، بالمفردات العلمية ، فنحن احرياء بترك هذا التراث والبحث لنا عن لغة تستوفي كل الشروط ويمكنها ان تقوم بمطلبات العصر مع أسهل وجه ، فلماذا نضيع ونستثقل فنرضى ان تكون لغتنا

العزيزة تحت مستوى اللغات الاخرى ، وبعد ان كانت سابقة مقلدة ، أصبحت لاحقة مقلدة ! هاهوذا تاغور شاعر الهند الاكبر ، قد رفع مقام لغته وشأن امته وجعلها عاليا بين الغربيين ، وسحرهم ببنات افكاره ، فترجمت تآليفه الى كثير من اللغات الاجنبية ، حتى الى العربية ، واشتهر شهرة واسعة ، وليس من متعلم في اوربة لم يقرأ منه شيئا ، او لم يسمع بصيته على الاقل ، وها هوذا قد نال جائزة نوبل منذ سنوات عدة ، فهل من أديب او مؤلف في العربية عصري ترجمت مؤلفاته او بعضها الى لغة اوروبية واحدة ؟ ولا نقول نال بها جائزة نوبل وانما نود ان نعلم أنال شهرة فيها ، ولو طفيفة ! لا نسأل عن الجواب ، فهو معلوم للجميع ... واذن من أولى بالذم واسق بالتقريع ؟ أهذا دليل على عقم العربية ، أم على عقم ما تنتجه قرائح الكتبة عندنا ؟ لا شك ان امر اللوم يقع على الكتبة ؛ فليس من يكد نفسه ليستخرج من أعماق روحه شيئا مستقلا عن القديم موسوما بطابعه الخاص ، ممتازا عن غيره ، ولم يحتذ فيه اسلوب قدماء كتاب العربية في التعابير والوصف وغيرهما ، بل يشق له طريقا من جوفها فيخرج ماهو شاعر به ، لا ما صاح به الثعالبي والاصبهاني وبديع الزمان والبحتري والحريري والجاحظ وسواهم من الاعلام ، على ان من كتابنا الآن ، من يسير على الطريقة الاوروبية الصميمة ، حتى في التعابير ، وهذا مايضر بلغتنا ، بغض النظر عن ان هذه في مواضع كثيرة ابعد من ان توافق اللغة العثمانية . ونرى الافضل اتخاذ الوسط بين طرق الافرنج وتعابيرهم وطرقنا العربية وتعابيرها . وقد قيل « خير الامور الوسط » .

ليس في العربية عقم وليست هي دون باقي اللغات المعروفة ، فاذا ما كتبنا يوما من الايام ، في العلوم التي انتفع تبارزها من اوروبة علينا ، ولم نجد بعض المفردات والاصطلاحات ، والتعابير اوصافا لم تعرفها العرب ، فلم لا نذهب الى الاستعارة فنأخذ تلك الكلمة ونكيفها ونصقلها لتوافق العربية ، او نذهب بأن نجعل الاشتقاق فيها قياسيا ، وان نفتح باب التعريب على مصراعيه — ذلك الباب الذي سد في وجوهنا ، كما سد باب الاجتهاد في الدين — ، وليس نفهم ان مفردات اللغة انما تتقرر باستعمال العامة انما نفهم إلا مصطلحات العلوم والفنون فانها تتقرر بوضع

الخاصة ، واستعمالهم اياها ، فيجب اذن ان ندخل في معاجمنا كل ما وقع فيه التفاهم بين العامة من الكلمات الاجنبية التي لا نجد ما يقابلها في الفصحى فنثبتها في المعاجم كما تكلمت بها العامة ، او نتخذها بعد شيء من الصقل والتحوير وإلّا اصبحت لغتنا جامدة جمود عقولنا في الامور الدينية(١) والحقيقة التي لامراء فيها ، ان لغتنا لا تزال جامدة لم يصبها شيء من التجديد إلّا النزر اليسير ؛ ومما يضحك ويؤلم معا ، اننا اصبحنا عبيدا للغتنا ! ذلك شيء لم يسمع بمثله في الاساطير فكيف بالحقائق المرة ؟!... اجل ! اصبحنا عبيدا لاولئك العرب الذين كتبوا وحوروا في العربية ما شاءت ارادتهم وسولت لا لغتنا فقط !!!! ثم ناتي امامهم ونقدم لهم بخور التكريم ، فلا نخرج عن حدود ما كتبوا ـ ولا نغير من العربية ما نرى ان وقت القائه في اليم قد حان ، وكذلك التخلص من حمل عبئه ـ كانهم من طينة غير طينتنا ! او جاز لهم مالا يجوز لنا ؟ أيجوز لهم ان يهدموا العربية وينظموها ـ اذا ارادوا ـ أما نحن فلا يجوز لنا ترميمها ـ اذا رأينا مهاوي التلف والتصدع تحتها فاستقذناها ؟ ! عجيب والله ان نرى هذا التقهر والتخاذل من جانبنا ؛ وغريب ان ننقاد لاوامر وتواه طوتها الاحقاب ، ومرت عليها الاجيال ونحن لها عبدة وعبدان ... !!

خصت العربية بسلاسة وانسجام وغنى في الالفاظ ، وانما يعوزها الكثير من الاصطلاحات الفنية والعلمية والادارية وغيرها لتعاصر غيرها فهي سهلة القياد لينة التكييف .. قلنا ؛ انها ليست فقيرة وليس فيها عقم البتة ؛ اذا عرفنا كيف ندبرها ونستنبط مانحن في حاجة اليه ، وانما دواعي الكسل والجمود والتعصب القبيح ، وما يطبل به من يريدون للشرق التأخر وحبوط العمل ، تثبط عزائمنا وتميت هممنا ، وتجعلنا لا نرى ابعد من انوفنا ! فاذا ما حاولنا هنيهة ان نرفع هذه الغشاوة قليلا ؛ اذ بهذه الغازات المخدرات تنزل ستارا كثيفا علينا فنعود الى مضاجعنا ونحن نتثاءب ونهتف بفتى العربية وعصريتها ؛ ونردد ما يقوله بعض ابناء الغرب عن كتاب العرب ، فنشبه المتنبي بنيتشه ، ونقرن ابن خلدون

(١) جواب الاستاذ الزعاقي على اقتراح الاستاذ الفربي ـ الكلمات غير القاموسية ـ مجلة المجمع العلمي العربي ، بدمشق ، الجزء ١ ـ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ ، صفحة ٣٣ .

بمكيافيلي . نساوي المعري بدانتي البجيري الخ ... وقد قرأت في صحيفة اجنبية مقالا لاحد علماء المشرقيات ينعي بالملامة على بعض المستشرقين الذين لاهم لهم سوى كيل المدح والثناء جزافا . لعلماء وشعراء العربية . فيرفعونهم الى اسمى مكانة وارفع منزلة . وذلك ليس حبا لاولئك الفطاحل . بل تبعا لاهواء سياسية . فهم يرجون الشرق الخمود والجهالة . يعلمون ان مما يثبط همم الشرقي الثناء والفخر . فالشرقي بعكس الغربي اذا ما مدح همدت عزيمته . واعتاض من الماء بالسراب . فلا يعمل ولا يجد! هذا ملخص كلام هذا العالم الجليل ـ ولا يحضرني الآن اسمه ـ واني ارى الحق مع جانبه وقد اصاب كبد الحقيقة . فعسى ان لا نغتر اذا ما اطلعنا على بعض عقود ثناء صيغت في الغرب للعربية واعلامها . وشر ما في الامر ان هؤلاء الخدعة يستترون وراء اشرف رداء واجمله فالتردي بلباس الاستشراق واتخاذه دودا تختفي وراءه مقاصدهم الخفية والسياسية دناءة وضلالة فمن المستشرقين الكرام خرجت نفحة العلم الاولى في الشرق ـ منذ مائة عام تقريبا ـ وهي تلك النفحة التي ملأ الآن شذا عطرها ارجاء بلادنا العزيزة . وهذي آثارها ظاهرة لكل ذي عينين . فهم قد اسدوا الى اللغة العربية اجل خدمة . وهاهم اولاء كما كانوا يخدمونها للان . فلنشنا مدينة لهم بما كشفوه ونشروه من كنوزها الثمينة . ولولاهم لما وقفنا على شيء منها ـ وهؤلاء الذين اتخذوا من علم المشرقيات قنطرة استتروا فيها . يمدحون كل شيء قديم . وان ثبت لهم عدم صحته للحياة الان . ويتهمونه بكل جميل وحسن . في الهند والصين مثلا يمدحون البوذية والبرهمية والكنفوشيوسية . كي يظن اتباع هذه وتلك . انهم اعلى من الاوروبيين بدينهم واسمى بمعتقداتهم ولغتهم وآدابهم . هم يحاولون جهدهم ليحولوا بينهم وبين ان يروا تأثير التمدين المسيحي الذي انقذ اوربة من الضلال وحضر شعوبها . يحاولون جهدهم ان يخفوا عنهم ما تفيض به من الاختراعات لئلا تنبهر عيونهم بذلك ويظهر لهم في اي ضلال هم . ففي الهند تعمل الآن المسز بزانت Mrs. Besant التي انضمت الى احط ما أخرجه العقل البشري . وانتن ما ولده ذهن انسان من الفلسفة . ونشرت مبدأ سافلا قذرا . زعمت عنه كل

حسن وخلاب . مبدأ التيوصوفية Théosophie(١) . ووجدت لها اتباعا ـ وما أكثر ما يجد الشيطان خدما ! ـ هي وامثالها الذين يدعون الاستشراق . في الهند يمدحون هذا المبدأ الساقط . ويعظمونه ويظهرونه بمظهر الاعتقاد الاسمى . ويفضلونه على المسيحية . وانخداع الاتباع يعود الى تعصبهم . وقلة تبصرهم فيعتقدون ما طلي به اولئك الخدعة . ويرددون كالببغاء اقوالهم الخرقاء والجوفاء .

من اهم الذين تلاعبوا في الآداب العربية . المختلق الكذابة رينان . فهذا والمتأثرة : الدكتور غوستاف لبون Dr. G. Le Bon . وغيرهما . حاولوا في كتاباتهم غش الشرق وذر الرماد في عيون ابنائه . فتركوا صيتا جيدا لهم واختلقوا اختلاقات كثيرة ومما كتبوه عن العرب ليس فيه من الحقيقة والصواب إلا عشرة اجزاء من المائة !!! وامام هذه الحقيقة لا يسعنا ونحن خلفاء ان لا نتناول امثال كتابات هؤلاء . وخصوصا حيث يكثر ميل التأمل والمديح . إلا بالتمحيص فلعل بين القسم سما ناقعا ؟ ثم اياكا وان تجنح الى الضلال والتعصب السام . فمنهم من يمحضونا النصح ويبدون لنا محاسننا ومثالبنا . بما هم براء منه . ولرب متهم بري ! .

***

نرى أن تقدم اللغة الفصحى . وتقريب العامية منها . يرتكز على امور أهمها اعمدة ثلاثة . هي : المدرسة ـ الشعراء والادباء ـ المجمع العلمي ـ ونحن نبسط فيما يلي آراءنا فيها . وعسى ان تقع من الادباء الكرام موقعا حسنا .

(١) لا يغربه عن بالنا ان التيوصوفية هي غير الصوفية التي كانت عند العرب ، امثال طريقة الغزالي وعمر بن الفارض وغيرهما من المتصوفة الاسلاميين ، ولا يغرنا ادعاء بزانت واذنابها وما التف حولهم بان الاصل واحد ، فهذا غش ، ونفاق ، وتضليل !! من اذناب بزانت في مصر من ادعوا هذا وتمطنطوا به ، وقد وجدوا اذنا صاغية هناك من الكثير حتى من الجرائد والمجلات العربية ! خاننا في الشرق ، والأسف تأخذنا نشوة الفخر والعظمة ويستخفنا المديح والثناء ، دون نقد أو نظر وتبصر !! وهذه احدى علتنا الاجتماعية .

(م . س . كيد)

(لغة العرب) الذي عندنا ان التصوف والتيوصوفية من مادة واحدة ، الا ان بعض المعاصرين امثال بزانت عدلوا عن المعنى الاصلي الى معنى جديد . راجع « لغة العرب » ٦ : ٢١٤ و Papus. - Traité Méthodique de science occulte.

اولا : المدرسة

المدرسة هي الاساس الذي ترتكز عليه الآداب . بل هي مهبط الوحي . والقلب الذي يدفع دم العلم الجديد في اعضاء الشعب . فاذا اسيء التصرف فيها . وقفت الحركة واتت بأقبح العلل وافسد النتائج فمن هذا القبيل يجب على الحكومات ان توجه اليها اقصى انتباهها وعنايتها . فلا تلتفت الى ما منه يمكنها زيادة دخلها . فهو امر ثانوي . بل الى المدرسة التي هي الامر الاولي فمن ورآء نشر العلوم وارتقاء الآداب يحصل تثقيف من ينتج للحكومة ادخلا حسنا (ايرادات حسنة). عناية السلطات في الشرق بالعلم قليلة. فما كان قبل الحرب لايزال معمولا به الى الآن . اللهم إلا بعض اصلاح يسير ومما يؤلم ان انفذ سهم واضره يصيب التربية وآدابها في الصميم . وليس ويا للاسف من يسعى في تضميد هذا الجريح المثخن . فالطرق التي تدرس بها العربية عقيمة للغاية تجعل الذي يتعلمها كارها لها اشد الكره . وجميع الطلبة في المدارس يكرهون ساعة العربية ويحاولون جهدهم ان يتخلصوا منها . ومنهم من يدرس في اثنا دروسا اخر بالخفية عن المعلم طبعا — ولا يخبر اقل انتباه القاء الاستاذ وتعليقه . وفضلا عن ذلك ان ما يعطى لهم كمنتخبات من الآداب العربية . لا يظهر منها إلا صحيفة سوداء قاتمة مشوهة تزيد كره المتعلم لهذه اللغة . فما تكاد ايام دراسته تنتهي حتى يقذف بكتبها هذه الى اتون نار ! ناظرا اليها نظر الصحيح الى الاجرب . وما تكاد تحدثه عنها حتى يبتعد عنك كأن مجرد ذكرها يخدش اذنه وسبب هذا ان من يؤلف هذه الكتب الدراسية عندنا ، ليس له اقل إلمام بعلم التربية Pédagogie وعلم النفسيات Psychologie . أو لا يريد اعنات نفسه اقل عنآء ومشقة بينما نرى كل امثالها في الغرب يعلمها اساطين هذين العلمين ، ولا يقبل كتاب للدراسة ما لم يكن مستوفيا جميع الشروط .

لا ازال اذكر كيف كنت انا وكل الطلبة نكره الدروس النحوية ، ونشعر بسأم في ساعة درسها . وما كنا لنطيق درس تلك الجداول الكثيرة التعقد والتشويش ، القليلة الجدوى وما يوافي الامتحان . وينقضي حتى يسرع كل منا الى كتبه العربية فيستل منها كتب النحو والصرف وغيرها ، فيطعمها

النار ! وبئس القرار !

كتبنا الاجرومية ما هي إلا حشو في حشو . بينما نرى امثالها الاوربية منسقة اتم تنسيق وموبوبة ابدع تبويب ومرتبة من الاسهل الى السهل ومن الاصعب الى الصعب احسن ترتيب فليس ثم حشو وحجمة كلام دون فائدة وايجاز بحيث يجب التوسع وبالعكس ! .... تناول اي كتاب شئت من كتب اللغة الافرنسية لهذا الفرع الدراسة الثانوية . تجده يضم اصول هذه اللغة واحكامها بل يتعداها الى ترجمة حياة كبار ادبائها وشعرائها وفلاسفتها وما كتبوه والقوه وقد يضم اليها خلاصة تاريخ اللغات الاخرى كاليونانية واللاتينية والالمانية وغيرها مع خلاصة ترجمة حياة لعلماء كل لغة من تلك اللغات وفلاسفتها وشعرائها واشهر كتبهم . ثم يشرح فيه تاريخ الافرنسية واشتقاقها من اللاتينية أمهـا وتطورها فرقيها . هذا الكتاب هو عبارة عن معلمة « دائرة معارف » صغيرة من اللغات وتطورها وعلوم آدابها وبلاغتها وعلومها بيد حين ان اهم كتاب اجرومية ظهر في العربية لا تجد فيه غير اصول هذه اللغة واحكامها وما قال سيبويه وابو عبيدة . وابن الانباري . وغيرهم من ائمة النحو مكدسة تكديسا بدون روية ولا تفهم . وليس من خلاصة ترى فيها ترجمة او حياة لاحد اولئك الاعلام إلا ما ندر او كان هفوة قلم . ولا شيء هناك يستفاد من نشأة العربية وتطورها وآدابها . فشتان ما كتبهم وكتبنا !..

قلنا ان ما يعطى في المدارس من آداب العرب او تاريخها ليس إلا صحيفة سوداء خرقاء بعيدة عن ان تدعى بآداب او تاريخ وهي عبارة عن شتات «منتخبات» جمعت من هنا وهناك حسبما شاءت المصادفة وضم بعضها الى بعض دون تعقل وتبصر ! واكثر هذه المنتخبات ليست من طرف العربية ولا من غرر تآليفها Chefs-d'oeuvre كيف نطلب اذن ان نجد بين المتخرجين في المدارس الاجنبية وسواها من يعشق العربية ؟ بل من يشعر بأقل ميل اليها وهذه حالة كتبها وصفتها ؟ انا نرى الحق بجانب من يعشق لغة اجنبية ويهوى آدابها فانها اجدر من العربية بحبه لما تبعثه بنفسه من الاستهواء بها وما تحويه كتبها الادبية من صورة جذابة لادابها وتاريخها الرائع ! كل ما بين يديه يمتاز عما في

العربية بوجوه حديثة

ان تاريخ آداب العربية لم يظهر الى الآن بالمعنى المعروف به في الغرب اي Histoire de la Littérature ولاسيما ما يوضع منه بين أيدي طلبة المدارس . هناك كتاب تاريخ آداب اللغة الفرنسية للابيل كلفه Abbé J. Calvet المسئول به في اكثر المدارس الثانوية . وقلبه هنيهة . فانه يفيد الطلبة فضلا عن افادة اي امرئ كان . فهو قد قسم كتابه على طريقة عصرية ابتكرها هو وجعله على جزءين احدهما تاريخ للآداب الفرنسية منذ اقدم عصورها قبيل شارلمان الى عصرنا هذا . والثاني حوى منتخبات جليلة تأييدا لكل فصل من فصول الجزء الاول واحكامه . وفي نهاية كل ترجمة علم من اعلام الفرنسيين وقد وضع قائمة للمستندات التي يعتمد عليها ليقرأها الطالع ويرجع اليها ان شاء ان يتوسع او يتخصص في هذا الموضوع . هذا الكتاب تحفة من تحف العلم والطرافة . فمتى تجد في العربية شبيها له ؟!

خذ ايضا قاموس لاروس Larousse تجد قد ضرب في كل فن بسهم جامعا لاشتات الآداب والتاريخ والعلوم جميعها حديثها وقديمها ولآخر الاختراعات . يضم بين دفتيه ايضا طائفة من الخرائط الجغرافية الحديثة ومعلمة (دائرة معارف) صغيرة مفيدة . ولا تضع يدك عليه وتقلبه في اي موضوع تطرقه وتود ان تتفهم عنه شيئا حتى تجده تحت نظرك موضحا جليا . ولكن باختصار . فمثال هذا المعجم معدوم في العربية . وخلاصة ما عندنا منها — من معاجم مدرسية او غيرها — لا تتعدى ان تكون جامعة لكثير من كلمات غير مستعملة خشنة اللفظ ثقيلة على السمع صعبة المخرج وقعت في صفحات عديدة لتأخر عقلية جامعيها ومنسقيها وتوهمهم ان الطلبة او عامة الناس في احتياج اليها . بينما هي خالية من كثير من كلمات مستعملة جدا « عربية فحة خالصة استعملها العرب ووردت في كلام فصحاء العرب الاسلاميين ... واخرى عربية المادة هي كلمات اصطلاحية فنية او ادارية . واخرى عربية المادة ولدها المتأخرون والخ ... (١) ... فلو استغنوا عن تلك الكلمات الحوشية . واستبدلوا هذه بها لكفوا الطلبة

(١) اقتراح الاستاذ المغربي « الكلمات غير القاموسية » في مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٢٨ جزء كانون الثاني — صفحة ٣١ .

والناس مؤونة من التعب عظيمة !

معاجم العربية لا تتطرق ابدا الى غير الكلمات العربية التي نشرها قدماء اللغويين في معاجمهم وتعف عن ادخال كلمات لم يذكرها هؤلاء إلا نادرا . ثم هي لا تحوي شيئا من افذاذ اللغة وفلاسفتها وتأبى عليهم بل تضن على من كان منهم في رقيها ببضع وريقات . مع انهم من الاهمية بمكان عظيم . وعليه نجد نواقص المعاجم في العربية عظيمة وكثيرة جدا تحتاج الى درس طويل واف وعسى ان يعنى العلامة البحاثة الاب انستاس ماري الكرملي بنشر ما يبرد الغليل منها ويفيد الطالب والباحث معا فهو العليم الخبير بعلل وادواء اللغة الكريمة ومعاجمها

بسطنا ان النقصان عظيم في الكتب المدرسية لا يتمشى والروح العصري الآن ولا سيما بعد ان صار من الضرورة في شرقنا العزيز تعليم اللغات الاجنبية في المدارس . ومن تدرب على تلك الطريقة من التعليم او ذاق حلاوتها ولو قليلا منها صعب عليه ان يعود الى طرق بالية ومناهج عقيمة مملة جافة المذاق .

سر تفوق الافرنج علينا في هذا الباب لا يعود إلا إلى علم نشرهم كتبا للتدريس قبيل الدرس العميق . ثم هم يشيدونها على اساس متين من ذلك اولا : علم التربية Pédagogie ثانيا : علم النفسيات Psychologie أما نحن فنأبى ان نمارس طرقهم ونعف عنها لجمودنا وكسلنا وتعلقنا بما اقره قوم لا يعقلون ! انقرضوا مع اجيالهم ولم تبق فائدة لاساليبهم في هذا العهد فان كانوا قد افادوا في عصرهم فهم لا يفيدوننا اليوم . المدارس هي الروح التي تبث في التلميذ العلوم وهي الاساس الذي نشيد عليه رقينا وتقدمنا . فاذا اسأنا وضع الاساس فقد استحق البناء الهدم ! اوليس القصر الذي يشيد على الرمل تسقطه الزوابع والارياح ؟ هكذا نحن لا نعلم العربية على اساس متين فلذا ما خرج الى الميدان من اتقنها وصادمته التجارب وجد ان انتقه تحتاج الى جهد كثير فينضب دبيب الكره الى قلبه فيقلعها منه ويتحول الى اللغة الاجنبية التي يميل اليها ويعصب قلبه الى اجتلاء محاسنها فيذهب جهد الاساتذة هباء باطلا !!

هذه اهم ما في العربية من نقائص وعوج وهي اساس الجميع فلتتحول الى ما يليها

(الباقي للتالي) ميشيل سليم كعيد

عند الشاطئ*

Sur le littoral.

من ديوان (الشفق الباكي) للدكتور ابي شادي

(١) الاصل لصاحب الديوان

مرحى والماء أيضاً في نشوة من مراح
مرحى لحسن فرضاً إحساهن المباح
فكان في الماء موعي تجديد فاني المياه
والماء يغرق همي اذا سرحت الشفاه !
قد ذاب فيه الحنان ومستطاب الضياء
فشق منه البيان وراق فيه الرجاء !
وقلت للصحب : « هذا شعر لبي ونفسي !
لا تسألوني لماذا إحساسكم غير حسي
فكل روح أصابت من أنسها ما تراه
فان سلمت ما استطابت من قبل ولى سناه !
و(الشعر) عندي الشعور وعطف هذي (الطبيعه)
وفي التفاني الحبور وملك نفسي الوديعه !

(٢) الترجمة الانجليزية للاديب عاني قبطي

At the Shore.

In spirits high they rallied along ;
The sea, too, merry with the throng.
Their beauty fair they deemed must be
A cause for their joviality.
Then, as I swam , I too began
To feel the life long passed and gone .
My grief was drowned beneath the sea :
Grief from the lips denied me.
Affection in it was dissolved;
And hope appeared to be resolved.
For this will surely me condole.
« Tis Poetry to my heart and soul.
So do not ask me this, my friends :
Why your own feeling mine contends;
Since every soul receives of joy
What it believes it would enjoy ;
And once forgot what once held dear,
The object, charming tho, looks drear.
And verse to me is but a sense.
To Nature's sympathy, immense.
In this compound lies joy : I call
The kingdom of my modest soul.»

(لغة العرب) من يقف على هذه القصيدة البديعة وقابلها الى الانكليزية يتحقق امرين : ان شعر الدكتور « ابو شادي » شعر مصري دقيق لم ير جنسه مصر من داناه في ابتداع المعاني الحديثة ، لهجره المعاني والمباني القديمة الهامدة وان هذا الشعر اذا نقل الى اللغات الغربية لا تخسر معانيه فيها ، بل يحفظ ابناء تلك اللسنة انسجوك في قوالبهم . اما الامر الثاني فهو ان الاديب عاني قبطي ممن قبض على ناصيتي العربية والانكليزية حتى تمكن من ان يأتي بتلك الترجمة البديعة التي يظنها الانكليزي ان ناظمها من اهل بلاده . فنهنىء الشاعرين بهذا الفوز العظيم المبين!

اسماء محلات بغداد

قبل قرن او اكثر

Identification des Anciens quartiers de Beghdad.

وقع في يدي الجزء التاسع من السنة الرابعة من مجلة (لغة العرب) الغراء الصادر في اذار سنة ١٩٢٧ فرأيت فيه مقالا للكاتب رزوق عيسى ذكر فيه ان السيد محيي الدين فيضي الكيلاني ابلغه ان محلة « السنك » كانت تسمى قبل هذا بمحلة « الشط » ورجا ممن له وقوف على خلاف ما ذكره ان يفيده على صفحات هذه المجلة ولا سيما من يكون في يده صك « مثبت » فيه اسم هذه المحلة.

ولما كنت ممن له بعض الوقوف على قسم من محلات بغداد قبل قرن او اكثر ولديه بعض الوثائق التي يعتمد عليها احببت ان اسطر ما لدي من المعلومات على صفحات هذه المجلة الغراء تنويرا لرأي العام وتلبية لدعوة الكاتب المشار اليه.

كنت طالعت في سنة ١٩١٦ م جميع السجلات المحفوظة في خزائن المحكمة الشرعية ببغداد. فوقفت على اسماء محلات كثيرة قديمة تغيرت مع الزمن وكانت معروفة بأعلامها القديمة قبل قرن او اكثر فنسختها وقابلتها بأسمائها الحاضرة واليك البيان:

١ — محلة الشط

كان فيها ملك النواب « اقبال الدولة » وفي جملته بعد ذلك دار القنصلية البريطانية الكبرى وهي اليوم مقر جيش الانكليز وتعرف تلك المحلة اليوم بمحلة (السنك) فبيان السيد محيي الدين النقيب في هذا الصدد صحيح نظرا الى ما في سجلات المحكمة المشار اليها.

٢ — سبع ابكار

كلابكار جمع بكرة والبكرة هي المحالة الكبيرة التي يستقى بها الماء من البئر وسبب تسمية هذه المحلة بها أنه كان فيها بستان صغير مجاور لمسجد الحاج نعمان الياسنجي وكان فيه بئر عليها سبع بكرات وفي سنة ١٢٦١ هـ باع الحاج عبد الرحمن افندي ابن الحاج محمد جلبي الياسنجي ربع البئر المذكورة المحدودة

بالمسجد المذكور وبستان الحاج سليم الباجه جي الى « يوسف عزرا بسر » بألف قران (١) سكة محمد شاه ولا أثر اليوم من ذلك البستان وبئره في ذلك الموضع إذ لا يرى فيه الان إلّا دور عامرة من احسن عمارات بغداد .

٣ — عمارة لنج

كانت هذه العمارة وما يجاورها خانا كبيرا وفي ٢٨ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٢ هـ اشتراه اوانيس المقدمي (١) من قنصل انكلترة باربعة آلاف قران سكة محمد شاه ثم اشترته منه شركة اصطيفان لنج وقبيل الحرب بنته كما يرى اليوم .

٤ — محلة حمام الراعي

رأيت في وقفية الحاج اسماعيل حلبي شعلي زاده المؤرخة في ١٥ رجب سنة ١٢١٥ هـ انه وقف ثلث علة الارض البسيطة الواقعة في محلة حمام الراعي على كذا وكذا . ومحلة حمام الراعي هي «محلة الدباغخانة» . اما الارض الموقوفة المذكورة فواقعة قبالة قصور الخضيريين المطلة على دجلة . وقد ذهب شيء منه غير قليل في الشارع العام أثناء خرقه .

٥ — محلة الزهري

الزهري مدفون في العرصة الملاصقة لمسجد « أسطه عباس المراح » المعاذي لمخفر السنك فمحلة الزهري هي من جملة محلة السنك .

٦ — محلة البيجارية

البيجارية بجيم فارسية مثلثة لفظة فارسية عربت وجمعت جمعا عربيا ومعناها محلة المعدمين او الفقراء وهي محلة الفقراء وفيها حمام يعرف (بحمام حمد) وذلك في سنة ١٢٦٢ ولم اتمكن من تعيينها وكنت اظنها محلة « المجاورية » (اي المكارين) فصحفت ولدى التحقيق لم تكن محلة المجاورية .

٧ — محلة شريعة الغالبية

هي شريعة الميدان او شريعة العلوية او الطرنبة . كما يقال . ويجاورها

(١) القران بكسر القاف من نقود دبار فارس الى عهدنا هذا . وكان يسمى في الاول « ماحيقران » ثم حذف اللفظ الاول . ويساوي القران عشر التومان . واليوم يساوي اربع آنات في بغداد . (ل . ع)

اليوم النادي العسكري الواقع امامه رباط ابي النجيب السهروردي . والغالبية عشيرة يسكن بعض أبنائها زقاقا من أزقة محلة الفضل بجوار الزقاق المعروف بزقاق المعدان .

٨ — محلة كاتب العربية

كانت زقاقا من أزقة محلة رأس القرية . وفي هذا الزقاق اليوم دير راهبات النقدمة .

٩ — محلة سيدي كاشان

كانت ايضا من أزقة رأس القرية .

١٠ — محلة شفتالي

كان في هذه المحلة دار الحاج احمد اغا وكان فيها دائرة البرق والبريد في الدور الثماني وقد اخذ نصفها فاضيف الى الشارع العام المعروف اليوم بشارع الاطفائية وهو من مسممات محلة « جديد حسن باشا » وشفتالو كلمة فارسية معناها « الخوخ » او ضرب منه وقد سميت السلف الشفتالوج او الشفتالود .

١١ — محلة القوشجية

سميت باسم قوشجي زاده ابراهيم آغا ابن محمد آغا وتعرف حتى اليوم بهذا الاسم وهي واقعة خلف « جامع حمام المالح من جهة باب الشرقي والكلمة تركية يراد بها هنا « مربي البازي . »

١٢ — محلة تلال شاه قولي

ورأيتها مكتوبة هكذا « شاهقولي هي الآن الزقاق الواقع خلف المطبخ العسكري سابقا ومحل الاطفائية حالا وفيها دار بالية دفن فيها « قلنج اصلان » والمحلة مسروقة الآن (بمحلة جديد حسن باشا)وهو المجدد الثاني لجامع السراي وذلك سنة ١٢٠٠هـ .

٣١ — محلة طاق سلال (١)

هي محلة الميدرخانة الآن ولا طاق اليوم فيها البتة ولعله كان سابقا .

١٤ — محلة التمارة(٢)

هي محلة الشورجة الآن وسميت بذلك لبيع التمور في اسواقها لان التمار كجيلو بائع التمر .

---

(١) سلال كسعف (٢) بتشديد الميم .

١٥ — محلة الحطابين

وتسمى « اطه اغاج » والكلمة تركية اي جزيرة الحطب فيهـا دار آل المزراقجي هي من ازقة رأس القرية وهي اليوم قسم من محلة الكنائس .

١٦ — محلة النقاشين

لم اتمكن من تعيينها ولعلها « محلة صبابيغ الآل » .

١٧ — محلة درزي صالح

هي الزقاق غير النافذ الذي فيه جامع المصرف وكان سابقا يعرف بمحلة « درزي صالح » اي « صالح الخياط » ولما انشأ احمد افندي المصرف جامعه فيه سنة ١٢٢٣ هـ عرف من ذلك الحين بزقاق المصرف وتركت تسميته الاولى .

١٨ — كبوتر محله محلمسى

اي محلة الحلقة الفضية وهي التي عرفت بعد ذلك بمحلة خضر بك وهذه المحلة من متممات محلة قنبر علي ولما انشأ خضر بك واخوته جامعهم فيها سنة ١١٩٩هـ عرفت المحلة باسم منشيء الجامع خضر بك .

١٩ — محلة الطوبجية

كان جامع منورة (١) خاتون زوج سليمان باشا ووالدة صالح بك وصادق بك قبل سنة ١٢٧٠ هـ ثكنة للجنود المقيمة ولما انتقلت الجنود المذكورة الى محل آخر أنشأت الخاتون المشار اليها في محلها هذا الجامع ومع هذا فان المحلة حتى اليوم تعرف بالاسمين وعلى بعض جدرانها اسمها الاول مكتوب في لوح بصورة « طوبجيلر محلمسى » وهذه المحلة عادة لمحلة العاقولية التي فيها دور الآلوسيين .

٢٠ — محلة خرطوم الفيل

هي محلة باب الآغا .

٢١ — قراناق قبوسى

اي باب الظلمة والكلمتان تركيتان وهذا الباب هو المعروف بالباب الشرقي.

٢٢ — باب سفيد

اي الباب الابيض والكلمة فارسية وتركية وهو الباب المعروف اليوم بالباب الوسطاني من ابواب السور الزائل .

فهذه المحلات كلها في الجانب الشرقي من بغداد « جانب الرصافة » .

(١) منورة بتشديد النون المفتوحة .

اما ما وقفت عليه من المحلات الواقعة في الجانب الغربي منها وهو جانب الكرخ فهي :

١ — محلة الزركشي

هي محلة الكريمات اليوم ولما بنى كاظم باشا قصره المعروف ضم قبر الزركشي مع قبور أخر الى غرف قصره فتركت التسمية بمحلة الزركشي والزركشي من العلماء ويسمونه « الزركجي »

٢ — محلة الباغي والجديد

محلة تعرف بهذين الاسمين واقعة بجانب محلة علاوي الحلة وتعرف اليوم بمحلة الدوريين وسميت « الباغي » نسبة الى ما باتصالها من كثرة البساتين العديدة التي تنتهي الى الصحراء اذ الباغ هو البستان بالتركية .

٣ — محلة التلاعية

تعرف اليوم بمحلة الفلاحات .

٤ — محلة القوناق

قوناق تركية اي المنزل فيها مسجد محمد أمين بن فهد ولما فتحت جادة الشداد (الترام) عرفت المحلة باسم سوق حمادة

٥ — محلة مركب الخير

كان فيها دار اسماعيل افندي الراوي وتعرف اليوم بمحلة «سوق الجديد» .

٦ — قهوة غزيلة

واقعة في منتهى محلة علاوي الحلة وقريبة من بستان الارضروملي وهي من اوقاف جامع المصرف والخراب مستولى عليها يوم طرأ على املاك بغداد من التجدد والعمران .

٧ — قهوة المغاليس

في محلة علاوي الحلة .

٨ — محلة الدليم

متصلة بمحلة علاوي الحلة .

٩ — محلة الياس

وتعرف اليوم بمحلة خضر الياس وفيها الجامع الذي يقال عنه انه بني على مسناة قصر الخلد خلف باب خراسان ويقول النصارى ان في تلك المحلة كانت كنيسة باسم الخضر الياس .

١٠ — محلة الدهامش

ويقول بعضهم الدهامشة ابدلت بمحلة التكارتة .

١١ — محلة القيارة

من ازقة محلة السيف .

١٢ — محلة العاضدة

كأنها مصدر عاضد في زقاق في محلة سوق الجديد (كذا بحذف الـ من «سوق») .

١٣ — محلة البهادرية

عشيرة تسكن في محلة الجميفر .

١٤ — محلة الدده

زقاق من ازقة محلة الجميفر .

هذه المحلات كانت تعرف في الدورين الفارسي والعثماني اما اسماء المحلات في الدور العباسي فسأوافي القراء عنها بمقال ثان اذكر فيه تلك الاسماء العباسية بما يقابلها من المحلات الحاضرة . هذا وارجو ممن له وقوف على خلاف ما ذكرته ان ينشره على صفحات جرائدنا او مجلاتنا لتظهر الحقيقة وتحصل الفائدة المطلوبة من هذا البحث .

بغداد : عبد الحميد عادة

الى المتحرش بنا

Au maniaque.

كتب احد « الملالي » الجامدين ، المتخرجين في احد جوامع الموصل ردا في احدى صحف العاصمة متمككا بنا ، وكفاه جهلا وخزيا انه لم يستطع ان يميز ما نكتبه نحن وما يكتبه غيرنا باسمه الصريح . فان النقد الذي مبعثه قلم لا يتعلق بنا . بل يعود الى مصطفى افندي جواد الذي يفوقه علما ودراية . وليس لملا الطالع ان يترك مصطفى الضليع وهل يمكن ان يعادل الجلمد بسالم نشيط سبقه بمراحل وان كان دونه سنا ولهذا لم نر في نفسنا حاجة الى تفنيد ما قذفتنا براعته وقد نال جزاءه انه اصبح هزأة لصغار طلبة المدارس !!!

علي الجميل

Aly Djémil.

فجع الادب العراقي ونكبت صحافتنا بفقد كاتب وصحفي هو المرحوم علي الجميل رئيس تحرير جريدة «صدى الجمهور» في الموصل وأحد صاحبيها وقد عرفت الفقيد روحا من الزمن وعرفت فيه نزعته الادبية وحبه لخدمة بلاده في سبيل الادب والصحافة .

ولد علي في الموصل سنة ١٣٠٨هـ في بيت معروف فعلمته اخت له القراءة العربية في البيت وجعلته يتقن الخط على استاذ . ثم انخرط في سلك طلاب المدارس الاهلية حيث درس القرآن الكريم وكان جد ولوع بالدرس على صغر سنه حتى لتروي امه انه طفق يكتب وهو ابن خمس سنين فقط . وبعد التعليم الابتدائي اختلف الى المدارس العلمية المحلية في المعاهد الدينية فقرأ الاجرومية وشرح القطر على المرحوم السيد محمد الفخري كما قرأ عليه الفية مالك وشرح السيوطي وشرح كافية الجامي وكتبا مختلفة في المنطق القديم والبيان والبديع . وتتلمذ مدة على المرحوم سليمان الجليلي وطلب الادب العربي والشعر على المرحوم السيد احمد الفخري وزير العدلية الاسبق وكان يبره كثيرا و يحفظ شعره وقد نشر طائفة منه في جريدته « صدى الجمهور » ومن اساتذته في البحث والمناظرة الشيخ عثمان الديوه جي العالم المعروف في ام الربيعين .

ولما كان ابو علي تاجرا موسرا عين لابنه مدرسين خاصين يدرسانه اللغات التركية والفارسية والفرنسية فتثقف في الاولى ولم ينل حصة تذكر من الاخيرتين والذي درسه من الخط العربي الخطاط الشهير المتوفى توما قندلا فنبغ فيه وألم بصناعته .

ولما بلغ الشباب مال الى التوظف في دواوين الحكومة جريا على قاعدة أترابه في ذلك العهد فوظف كاتب ضبط في المحكمة الشرعية بالموصل سنة ١٣٢٨ لدى رئيس الكتاب فيها وكان احمد الفخري المذكور وفي عهد قاضيها راغب العقاد الدمشقي . اما راتبه الشهري فثلاثمائة غرش عثماني .

وفي خلال الحرب العظمى الغيت وظيفته فعين كاتبا في دائرة الاوقاف في

مدينته ومنها انتقل الى تحرير القسم العربي من جريدة « موصل » الرسمية والترجمة في مطبعة الولاية .

وعلى أثر اصابته بمرض سافر الى حلب فنال الشفاء فلما عاد الى مسقط رأسه وقد توفي والده تسلم اشغاله التجارية واختارته غرفة التجارة الموصلية رئيسا لكتابها براتب ٥٠٠ غرش عثماني شهريا .

وعلى أثر احتلال القوات الانكليزية لمدينة الموصل سعى علي مع الساعين في تأسيس « النادي العلمي » وهو الجمعية الادبية في مظهرها والتي كانت ترمي الى خدمة الوطن في الادب والسياسة وانتخب المترجم عضوا في لجنته الادارية ووكلت اليه اللجنة رئاسة تحرير مجلة النادي (النادي العلمي) وهي مجلة علمية فنية أدبية اخلاقية نصف شهرية صدر جزءها الاول في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩ وتوقفت عن الصدور بعد صدور الجزء الثاني . وقد قام الجميل « بشؤون تحريرها » وكتب فيها مقالات عديدة ولما ثبتت السلطة الاحتلالية ان سدت النادي لما شعرت أنه يشتغل بالقضايا السياسية بنزعة وطنية فتوظف علي رئيسا لكتاب دائرة الاوقاف . وظل في هذه الوظيفة مدة طويلة ثم اختلف مع بعض رؤسائه فاستعفى .

وقد اولع علي بالتحرير فكان يكتب المقالات في جريدة « النجاح » التي اصدرها خير الدين بك الفاروقي نائب الموصل في المجلس النيابي على أثر اعلان الدستور العثماني في الحديدة ونشر بعض آثاره القلمية في مجلة « لسان العرب » و « المنتدى الادبي » لسان حال الجمعية العربية القومية (المنتدى الادبي) في الاستانة . وحرر مدة جريدة « موصل » الرسمية في قسمها العربي . وراسل جريدة « المصباح » التي كان يصدرها الحاج عبد الحسين الازري الشاعر المجيد في بغداد قبيل الحرب العظمى وراسل بعد الحرب جريدة « العراق » مدة ولم تخل رسائله هذه من نزعة في تأثير الغرض على كتابته شأنه في كل ما كتبه في السياسة والادارة .

وكان يحن اشد الحنين الى مزاولة الصحافة حتى اذا شام الفرصة سانحة

بعد ان استعفى من وظيفته في دائرة الاوقاف انشأ جريدة « صدى الجمهور » بالاشتراك مع المحامي عبد الله فائق في الموصل فظهرت في ربيع سنة ١٩٢٧ وعهد برئاسة تحريرها الى الفقيد . وكان الامل ان تظاهر الجريدة الحركة الوطنية في الموصل ولكن سلوكها الصحفي جعلها تلبس لبعض الحالات لبوسها وتمثل سلوك منشئها السياسي وظلت تصدر مرتين في الاسبوع الى هذه الايام ولا نعلم مصيرها بعد وفاة صاحبها .

وقد الف في خلال الحرب الكبرى رسالة نزولا على رغبة الحكومة الاتحادية بعنوان « التحفة السنية في الهدية السنوسية » وطبعها في مطبعة نينوى سنة ١٩١٥ وموضوع الرسالة حركة السنوسي السياسية .

وكانت حياة الرجل تنطوي على صفحات متنوعة فبينما تراه عربيا قحا اذا هو عامل للاتحاديين يحرر الجريدة الرسمية ويسبغ على حوادث الحرب الثوب الذي يريدونه وتارة تجده حرا في فكره جريئا في اقواله وطورا تراه من اعوان السلطة مستسلما لها صاغرا وأرى ان روحه كانت مضطربة ولم يكن له من القوة النفسية ما يقوى على الثبات في طريق واحدة فقد كتب الي في كتاب خاص في ١١ نيسان سنة ١٩٢٤ يقول :

« احب الحقائق ولكنني اصبر على اشد من الجمر . واروم الجهر بالحق ثم اكف لساني فاسكت على مضض . فتراني معنيا اغلب الاحيان . وربما مرت علي ساعات الليالي الطوال فاسكب فيها دموعا على من لا يعرفها تخفيفا لآلامي المختفية بين جوانحي .

« يراني الناس في حالة واراني نفسي في حالة وشتان ما بين الحالتين . لابد للعجب ان تتمزق وللالسنة ان تتفتق وللكلام ان يتدفق والحقائق ان تلوح .

« وكم لي من اشجان مسطورة على صحف منظورة طيها الايام محفوظة . تنطق بما تعرف له العين ويذوب منه الفؤاد ولئن ضن الزمان بنشرها الآن فسيتلوها قوم آخرون . وهناك ينجلي الصبح الذي عينين ويخرق صوت داعي الحق الاذنين . ولكل أجل « كتاب » .

وان اعلم اذا ترك مذكرات أو تآليف عالج فيها حالتنا الاجتماعية حسب

الخطة التي رسمها في السطور. لا لفتة الذكر أم كانت زفرته نزوة من نزوات الفؤاد وكان الرجل كاتبا مجيدا لا يمتاز بأسلوب خاص انما ترى فيه نزعة عصرية في دياجته نظرا الى المدرسة الادبية التي تخرج فيها. وولع بالنظم منذ حداثته فحفظ قصائد وابياتا كثيرة ونظم بعض مقاطيع وقصائد ولكنه لم يأت فيها بشيء جديد فمن نظمه قوله :

يا سراة الحي مالي	ورعاع جاؤوا غيا
نسبوا عشقي قليل	ولسلمى ابنة ريا
انا لا اختار ذلا	بعد ما كنت عليا
يا خليلي سلاها	ما الذي قيل عليا
نالت العذال منها	كلما كان قصيا
فاروها الغي رشدا	واروها الرشد غيا

وقوله :

ذكرتني في دياجي الليل ليلى ... وعلامات الحيا في وجنتيها
ثم اخفت خيفة العذال وجدا ... وغراما قد بدا من مقلتيها
بالذي اجراك يا روح الحزامى ... بلقيها عظم شوقي اليها
ما عليها غير حفظ العهد دوما ... غير حفظ العهد دوما ما عليها

ومنها :

لست أنسى ما تقضى من زمانك ... فيه دارت اكؤسي من راحتيها
وليال قد قطعناها وغصن الـ ... أنس يبدو ساجدا بين يديها
ولذا ما هجم النوم علينا ... بحنو وسدتني معصميها

وقد اثبت نماذج من نظمه في الجزء الثالث من كتاب « الادب العصري في العراق » غير المطبوع .

وكان قد اصيب بمرض في الكلى في اثناء الحرب العالمية فقصد الى حلب وتطبب فيها وشفي على نحو ما ذكرت هنا وفي موضع آخر . ثم اصيب في الاشهر الاخيرة بعرض نظنه مرض الكلى او الزحار فقصد الى حلب وهناك انطفأ سراج حياته بعد بط (عملية جراحية) في ليلة الاثنين ١ تشرين الاول ١٩٢٨ وحمل جثمانه الى الموصل فوصلها صباح ٣ تشرين الاول ١٩٢٨ فدفن في المقبرة الواقعة قرب جامع النبي شيت مبكيا عليه من اصدقائه ومحبيه . ففي ذمة الله أيها الكاتب الصحفي .

وفائيل بطي

رشيد الدين

صاحب كتاب تاريخ المغول

Rashîd-ed-Dîn.

(نقلا من الجزء الثاني من الدرر الكامنة غير المطبوع)

فضل الله بن ابي الخير بن علي الهمذاني الوزير رشيد الدولة ابو الفضل . كان ابوه عطارا يهوديا فاسلم هو واتصل بغازان فخدمه وتقدم عنده بالطب الى ان استوزره . وكان يناصح المسلمين ويذب عنهم ويسعى في حقن دمائهم . وله في تبريز آثار عظيمة من البر . وكان شديدا على من يعاديه او ينتقصه يشابر على هلاكه . وكان متواضعا سخيا كثير البذل للعلماء والصلحاء وله تفسير على القرآن على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالحاد وقد احترقت تواليفه (كذا) بعد قتله . وكان نسب الى ان تسبب في قتل خربندا ملك التتار فطلبه جوبان الى السلطان على البريد فقال له : انت قتلت القان . فقال : معاذ الله انا كنت رجلا عطارا ضعيفا بين الناس فصرت في ايامه وايام اخيه متصرفا في الممالك . ثم احضر الجلال الطبيب ابن الخزان اليهودي طبيب خربندا فسألوه عن موت خربندا . فقال : أصابته هيضة قوية انسهل بسببها ثلاث مائة مجلس ونقياً قيئا كثيرا فطلبني بحضور الرشيد والاطباء فاتفقنا على ان نعطيه ادوية قابضة عشية . فقال الرشيد : هو الآن يحتاج الى الاستفراغ . فسقيناه برأيه مسهلا فانسهل به سبعين مجلسا فسقطت قوته فمات . وصدقه الرشيد على ذلك فقال الجوبان للرشيد : فأنت قتلته . وامر بقتله فقتل وفصلوا اعضاءه وبعثوا الى [كل] بلد بعضو واخروا بقية جسده وحمل رأسه الى تبريز ونودي عليه : هذا رأس اليهودي الملحد . ويقال انه وجد له الف الف مثقال . وكان موته بعد موت خربندا كما سيأتي في رمضان سنة ٧١٦ (ووصل) الخبر بقتله الى دمشق سنة ٧١٨ وفيها ارخه البرزالي وتبعه ابن حبيب والاول اتقن . وقال في ترجمته : كان حسن البراعة وطبيبا صادقا في القناعة واستوزره خربندا وغازان تسعة (١)

(١) بالاصل : تسعة بلا نقط لعلها لسعة (ف . كرنكو)

بعلمه وحكمه في الممالك وبنى عدة من الخوانك والمدارس وكان له من الاموال من كل جنس ونوع الكثير سوى ما كان فيصفات معروفة . قال : وعاش نحوا من ثمانين سنة . قال الذهبي : كان له رأي ودهاء وكان الشيخ تاج الدين الافضلي يذمه ويرميه بدين الاوائل وقلد عليه فصفح عنه . وفي الجملة فكانت له مكارم وشفقة وبذل وتودد لاهل الخير وعاش بعضا وسبعين سنة .

بكنهام ف . كرنكو

البعيم

Le Ba'im (Idole)

ذكر علماء اللغة عندما سموه البعيم ولم يصفوه وصفا يبينه لنا او يذكر لنا اصله . والذي عندنا ان البعيم تخفيف البعليم ويراد به البعول جمع بعل وكان الها للكنعانيين الذين جاوروا السلف . ثم اندمجت بقاياهم في بعض القبائل العربية التي كانت في عهدهم وهذه الميم في البعليم هي للتعظيم وان كانت في حد ذاتها للجمع ، فهي تشبه قول العبريين «الوهيم» ومعناها بالحرف (الالهة) وهم لا يريدون به إلا الاله الحق الواحد الفرد وان جموه للتعظيم ، وبهذا المعنى وردت الكلمة في سفر القضاة (٢ : ١١ و ٣ : ٧) الخ .

وقد ذهب بعضهم الى ان البعيم او البعليم تعني صورا او هيئات من صور او هيئات (بعل) الاله الكنعاني . اما راي اغلب العلماء فالبعليم او البعيم هو من رموزه ويريدون به ما سماه العبريون الحمانيم (بفتح الحاء وتشديد الميم) والمبسوط (بفتح الميم وتشديد الصاد المفتوحة بعدها ياء مهملة الضم ثم واو ساكنة وفي الآخر طاء) وبهذا المعنى وردت البعليم في سفر الملوك الاول ٧ : ٤ وسفر الايام ٢٨ : ٢

لواء الموصل

Mausil comme Liwâ'.

يقع هذا اللواء الجسيم في الجهة الشمالية من العراق : واكثر اراضيه جبلي وحده من الشمال الجمهورية التركية ومن الجنوب لواء بغداد وشيء من لواء التأميم ومن الشرق لواء اربل مع شيء من تركية ومن الغرب سورية وقسم من تركية ايضا .

قاعدته مدينة الموصل الحصبة وهي بلدة قديمة قائمة على ضفة نهر دجلة اليمنى ويسكنها زهاء ثمانين الف نسمة . يربط جانبيها جسران : احدهما جسر قديم يستعمل ايام هبوط الماء . والآخر خشبي يقوم على قوارب منتظمة وتحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلتا الجهتين الى خشب مثبتة في الساحل .

والبلدة ربض كبير فيه المباني الجليلة والدور العامرة والمساجد الكثيرة والحمامات المديدة والفنادق الكافية والاسواق المنظمة والشوارع الفسيحة العريضة . وعلى وجه العموم فيها كل ما يرتاح له الانسان . ومما يحسن ذكره هنا . ان جميع مباني البلدة مبنية بالحجارة الكلسية التي تجعل للمدينة منظرا بديعا ورصانة غير منكورة .

والموصل بلدة عربية بحتة شيدها العرب أنفسهم بعد ان افتتحها خالد بن الوليد عام ٢٠ هجرية وكانت قبل ذلك قصبة صغيرة يسميها بعض كتبة الارمنيين بما معناه (الحصن العبوري) اي القلعة القائمة على الضفة الاخرى من دجلة قبالة نينوى . ويرى في الموصل الى اليوم موضع يسمى (القلعات) وهي نشز من الارض في شرقي المدينة قد تكون موقع ذلك الحصن القديم لاشرافه على دجلة : وهو بلا شك اقدم عمران في الموصل .

وكانت الموصل تعرف في عهد الفرس باسم (نوارد شير) فكان شائعا بين العهد الآرمي والعربي وهذا ما اجمع عليه المؤرخون من العرب . وقد ذهب البعض الى أنها دعيت بعد ذلك باسم الموصل نسبة الى مثيلها . وهذا بعيد عن الصحة لان الموصل كلمة عربية معناها الالتقاء . ولعلها سميت كذلك لان جسرها كان

يصل ضفتها الشرقية بضفتها الغربية . وقيل لانها باب العراق ومفتاح خراسان وقيل لانها وصلت دجلة بالعراق . وقيل بل لانها وصلت الجزيرة (جزيرة ابن عمر) بالعراق وهو ما ترجحه .

ومن اسمائها (ام الربيعين) وسبب هذه التسمية هو لان الزروع تنبت في اراضيها الشهيرة بالخصب مرتين . والتي يخصها في هذين الموسمين : يشاهد على مد البصر ارضا جميلة خضراء . اذا هب عليها النسيم العليل . عطر سائر الارجاء بنفحاته . وتعرف ايضا بـ (الحدباء) وربما كان السبب لهذه التسمية ان ارضها تكاد تكون محدبة . والذي يقصد الموصل الان . يكاد يلمس هذه الحقيقة بيده اذا ما نظر اليها من بعد لان البيوت فيها غير واقعة على مستوى واحد . بل بعضها على نشز وبعضها على تلاع وبعضها في منخفض من الارض (١).

وعلى مقربة من المدينة عين كبريت كبيرة يغتسل فيها معظم الموصليين فيبرأ المرضى من اسقامهم الجلدية . وطالما قصدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء لهذه الغاية ويقرب منها (حمام علي) الذي يسميه بعضهم خطأ (حمام العليل) وفيه مياه كبريتية غزيرة . حبذا لو اعنت الحكومة بتنظيفها وتشييد المنازل والفنادق بالقرب منها لتوطيد راحة اولئك الذين يقصدونها في كل صيف بغية الاصطياف والاغتسال في هذا الينبوع الصحي .

والموصل موقع تجاري مهم : اذ بواسطتها تربط التجارة العراقية (بماردين وديار بكر ووان وبتليس وغيرها) من البلدان التركية المتاخمة للحدود العراقية . كما ان طريقي (الموصل الى دير الزور) و (الموصل الى راوندوز والسليمانية) من الطرق التي لا يستهان باهميتها .

تنظيمات اللواء الادارية

يعد لواء الموصل اليوم اوسع لواء في العراق وفيه تسعة اقضية هي : —

١ — الموصل ٢ — تل اعفر ٣ — شيخان ٤ — سنجار ٥ — العمادية ٦ — عقرة ٧ — دهوك ٨ — زاخو و ٩ — الزيبار . ولكل من هذه الاقضية تنظيمات خاصة نلخصها في ما يلي :

(١) (لغة العرب) عندنا ان الحدباء منقولة عن « حدباب » وهو اسم لناحية كانت هناك قيل حدباي ثم حدباء .

٩ — قضاء الموصل

هذا قضاء داخلي . اي ان مركزه داخل في مركز اللواء (الموصل) وهو الوحيد من نوعه في « التشكيلات الادارية » عندنا في الوقت الحاضر . ويتألف من ست نواح هي :

١ — ناحية الموصل : وهي عبارة عن مجموعة قرى تتجاوز على مائتي قرية الخمسين قرية تسكنها زهاء (٩١٤٠) نسمة . ويقيم مدير الناحية في مدينة الموصل حيث دائرة اشغاله .

٢ — ناحية تلكيف : وهي ايضا مجموعة قرى تبلغ (٧٠) قرية على ما قيل ويسكنها زهاء (١٤٤٤٠) نسمة . مركزها تلكيف الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها عشرة اميال . وهي عبارة عن مجموع بيوت مبنية بالحجر تسكنها الطائفة المسيحية الكلدانية فقط واهلها يستقون مياههم من الآبار التي تحفر لهذه الغاية . ولضيق هذه القرية باهلها ، يظعن منها كل سنة مئات من النفوس منحدرة الى بغداد والبصرة وسائر البلاد .

٣ — ناحية قرقوش : وهي كتلكيف من حيث القذارة والبناء . ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية ومجموع نفوسها ٢١٤٧٠ نسمة . ومركز الناحية قرية قرقوش التي تبعد عن الموصل ١٦ ميلا في الجهة الشرقية .

٤ — ناحية الشورة : يبلغ مجموع سكان هذه الناحية (١٣٨٨٠) نسمة ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية . ومركزها قرية الشورة القائمة على الشاطئ الايمن من دجلة وتبعد عن الموصل ٢٨ ميلا .

٥ — ناحية شرقاط : يبلغ مجموع قرى هذه الناحية (٣٨) ويبلغ مجموع سكانها (١٢٠٣٠) نسمة ومركز الناحية قرية شرقاط وهي تبعد عن الموصل ٧١ ميلا . وكانت تسمى قديما (قلعة شهر قرد)

٦ — ناحية الحميدات : مركز هذه الناحية قرية الحميدات القائمة على انقاض كنائس قديمة تبعد عن الموصل (١١) ميلا وهي مجموعة قرى تبلغ اربعين وعدد نفوسها (٧٨٢٠) نسمة .

وكل هذه القرى صغيرة جدا . لا يبلغ اهل الكبرى منها ٥٠٠ نسمة على الغالب

٢ — قضاء تل اعفر

تل أعفر ويكتبها بعضهم تلعفر بلدة قديمة تبعد عن الموصل ٤٤ ميلا . مبنية فوق ربوة مرتفعة تبعد عن جبل سنجار بثلاثين ميلا . فيها منبع ماء تشتمل عليه عدة آرح وبينها وبين سنجار عدة ينابيع اشهرها عين الشبايط ثم عين الحمضان ثم عين سينو وغيرها . وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير بزهاء (٨٥٣٠) نسمة . اما نفوس القضاء كله فـ (٢٤٣٤٠)

للقضاء ناحيتان هما ناحية تلعفر — وناحية زمار . اما الاولى فمجموعة قرى لا تتجاوز الـ (٤٠) وهي كلها مربوطة بمركز الناحية الواقع في مركز القضاء ومجموع نفوسها (٧٨٠٠) نسمة . واما الناحية الثانية فيبلغ مجموع قراها (٤٢) ومعظمها واقع على ساحل دجلة الايمن . وتسكنها عشائر (الكركرية وجحيش والجبور) . والكركرية (بكافين فارسيتين) قوم يتكلمون بلغة خاصة هي مزيج من اللغات الثلاث التركية والفارسية والكردية . وتبعد زمار عن الموصل ٥٥ ميلا

٣ — قضاء شيخان

لرئيس اليزيدية لقب هو (مير شيخان) ويسكن قرية باعذري . وقد سمي هذا القضاء بهذا الاسم نسبة الى رئيس اليزيدية الذين يؤلفون الاكثرية بين سكان القضاء كله . وبالقرب من قرية (باعذري) مزار الشيخ عدي بن مسافر الذي تجله اليزيدية وتحج الى قبره من جميع الاصقاع في مواسم مخصوصة ومجموع قرى القضاء ثلثمائة تقريبا قاعدته قرية (عين سفني) التي تبعد عن باعذري خمسة اميال . وبيوتها من حجر وفي القضاء ينابيع غزيرة المياه تسقي المزارع والبساتين ولا سيما الارز والسمسم والقطن . وله ثلاث نواح هي :—

١ — ناحية عين سفني : وهي داخلية وقد تقدم وصفها . وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا .

٢ — ناحية القوش : وهي بلدة قائمة على سفح جبل القوش الذي يمتد الى عين سفني وباعذري . وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا . وفيها ديران . دير قديم منحوت في جبل القوش ويرتقي تأريخه الى صدر النصرانية ويسمى (دير ربان هرمز) ودير حديث كبير اسمه دير السيدة في القوش ايضا ضريح النبي ناحوم

الذي يظن انه دفن فيها ويزوره اليهود في كل سنة .

٣ — ناحية بعشيقا : تقع اراضيها في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها ١٦ ميلا وهي مبنية على سفح جبل بعشيقا القريب من جبل مقلوب . وقرى هذه الناحية كثيرة ومتقاربة ومنها قرية ابو جربوعة وبير حلان والشيك وبحزاني وغيرها . و (بحزاني) مقر الرؤساء الروحانيين من اليزيدية .

٤ — قضاء سنجار

ذكر العلامة الافرنسي المسيو ماسبيرو في كتابه (التاريخ القديم للشعوب الشرقية) ص ٣٤٢ و ٧٧٦ . ان سنجار بلدة آثورية قديمة وجدت منذ اكثر من ستة آلاف سنة وهي مفتاح الموصل وحصنها الحصين اهـ . وقد ظلت هذه المدينة موصلية بحتة وخاضعة للسلطة التي حكمت الموصل . الى ان تحصن فيها اليزيدية عام ١٨٠٧ م . ورفعوا راية العصيان على الحكومة فحملت الحكومة عليهم حملتها المشهورة واخضعتهم .

وسنجار بلدة جميلة واسعة تبعد عن الموصل ٧٤ ميلا وتستقي مياهها من ينابيع جبلية عديدة تتفجر من جبل سنجار وتخترق البلدة فتشقها شقين يقع الاول فوق الجبل وتسكنه الطائفة اليزيدية فقط . ويقع الثاني على سفحه وتسكنه بقية الطوائف المختلفة المذهب . وبعد ان تسقي هذه المياه مزارع البلدة وبساتينها . تتجمع في واد يدعى وادي الترثار .

ومن جبل سنجار . تمتد عدة كهاريز الى القرى الملحقة بالقضاء . وله ناحيتان الاولى ناحية سنجار : وهي داخلية ومجموع قراها اربعون قرية . ومسكن المدير مع دائرة اشغاله في القسم السفلي من الجبل المذكور . والثانية ناحية الشمال وهي مجموعة قرى يبلغ عددها (٤٠) قرية ايضا ومحل المدير في موضع يدعى قرية (كرمي) الواقعة على جبل سنجار الشمالي وتبعد عن سنجار بعشرين ميلا .

٥ — قضاء السعادية

قاعدته قصبة السعادية . وهي من اغرب القصبات في العراق . لانها عبارة عن حجر كبير واحد تحيط به المياه والمزارع . وتعلوه دواوين الحكومة ودور الاهلين . ولا يمكن الدخول الى هذه القصبة إلا من بابين فقط احدهما يسمى « باب الزيلو »

لانه يذهب الى الزيبار رأسا والثاني يسمى « باب العمادية» وهو في غربي القصبة .

وفي وسط البلدة بئر عميقة في وسط جامع كبير تقام فيه الصلوة . ومن هذه البئر وحدها ياخذ الاهلون مياههم عند ما يحاصرون في عقر دارهم . اما في سائر الايام فيستقي بعضهم مياههم من هذه البئر ، ويستقيه البعض الاخر من المياه المسيلة بالحجر الاثف الذكر .

أسسها عماد الدين زنكي عام ٥٣٧ هجرية على عهد الدولة الاتابكية وقد مرت عليها ادوار عكرت صفاء الامن في ربوع الجزيرة ردحا من الزمن وتقلبت نفوسها بالفي نسمة . وعلى بعد خمسة اميال من هذه القصبة ، قرية تعرف بـ (بيباري) وقد اتخذت مقرا لحركات الحربية العراقية على الحدود .

لقضاء ثلاث نواح هي ١ — ناحية العمادية وهي داخلية . ٢ — بيرواري بالا وقراها (٤٠) قرية تقريبا وكلها متلاصقة . و ٣ — ناحية بيروه ريكان وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا .

٦ — قضاء عقرة

عقرة بلدة تأريخية قديمة لم يهتد المؤرخون الى معرفة تأريخها بالضبط حتى الان . وهي بلدة جميلة واقعة على منحدر الجبل المسمى باسمها . ويتوهم الناظر اليها من بعد أنها بناء شامخ متقوم من عدة طبقات بعضها فوق بعض تطل على واد فسيح فيه الحدائق الغناء المحتوية على انواع الفواكه والاشجار وهي تبعد عن الموصل ٦٤ ميلا .

ومعظم سكانها من الاكراد ولما كان مناخ البلدة شديد الحرارة في الصيف فان الاهلين يضطرون الى سكنى الوادي الفسيح . وفي الجهة الشرقية الجنوبية من القصبة ، شلال يتدفق فيه الماء بغزارة فينشأ منه عمود يسميه الاهلون (سيبه) وهي كلمة كردية منحوتة من سي اي ثلاثون وبه اي قدم . ولعلهم يقصدون بذلك ان ارتفاع هذا العمود ٣٠ قدما وهو احيانا كذلك .

لقضاء ناحيتان : الاولى ناحية عقرة وهي داخلية . والثاني ناحية العشائر السبع وقد سميت بهذا الاسم لان سكنتها سبع عشائر وقد تقدم البحث عنها في

كلامنا عن العشائر .

٧ — قضاء دهوك

قاعدة هذا القضاء قصبة دهوك . وهي بلدة جميلة قائمة على تل مرتفع يطل على نهر دهوك وتبعد عن الموصل ٥١ ميلا ونهر دهوك هذا ينبع من عين تسمى (كرماوة) وبعد ان يمر بالبلد . يصب في دجلة بالقرب من قرية تسمى (باشابي) التابعة لهذا القضاء ويتجاوز مجموع قرى القضاء كلها الـ (١٥٠) .

نواحي القضاء ثلاث هي ناحية دهوك والمزوري والدوسكي . اما ناحية دهوك فداخلية . واما المزوري فمجموعة قرى كثيرة تجاهها جبلية مربوطة بمركز الناحية وهو قرية (اتروش) المحاطة بالكنائس والقرى . واما ناحية الدوسكي فجملة قرى يبلغ مجموعها ٣٠ ونفوسها خمسة آلاف تقريبا .

٨ — قضاء زاخو

زاخو بلدة جميلة اشتهرت بالفواكه والاثمار وطيب النسيم العليل وحسن الماء . والذي يقيم بجوارها شهرا او شهرين يشعر بنفسه كأنه في جنة غناء فهي في وسط النهر المسمى باسمها وتكتنفها الجبال وفيها الاشجار على اختلاف انواعها . وزاخو مركز القضاء وتبعد عن الموصل ٧٨ ميلا وتقدر نفوسها بـ (٣٤٨٠) والقضاء ثلاث نواح : هي السليفاني والسندي وكلي . اما ناحية السليفاني فمجموع قراها ١٠٩ ومركزهـا قرية السليفاني القليلة الماء الرديئة الهواء وتبلغ نفوس الناحية (٥٩٤٢) واما ناحية السندي فمجموعة قرى ايضا لم اضبط عددها . واما ناحية كلي فمعظم اراضيها جبلي وتكثر فيها المراعي وينابيع المياه العذبة .

٩ — قضاء الزيبار

بعد ان يتجاوز المسافر جبال عقرة وبرس بسبع ساعات . يصل الى قرية تبعد عن ساحل نهر الزاب الكبير بميلين تقريبا تسمى (بيرة كبرى) فهذه القرية مركز قضاء الزيبار في الوقت الحاضر . غير انه تقرر نقل المركز الى قرية (بيلا) Bella القائمة على ضفة الزاب اليسرى لتوسطها ولجمال موقعها ولاسيما وقد بنت الحكومة فيها سرايا جليلا

والذي يلاحظ في هذا القضاء : هو ان معظم اراضيه جبلي تتفجر منها

المياه العذبة فتسيل في الوديان والغابات التي تكثر فيها اشجار البلوط والكرم والسماق والعفص وغيرها من الغلات التي تنمو في الشمال .

للقضاء ثلاث نواحٍ هي : (بيرة كبرى) وقد تقدم البحث عنها . و(شروان) وهي تقع على الطرف الشرقي من مركزها وفيها (٨٥) قرية . و (مزوري)وهي واقعة على طرف القضاء الشمالي وقراها (٩٠) .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من اربعة آلاف قرية ويصعب على كل باحث تدوين اسمائها بالضبط ولهذا ا كتفينا بما قدمناه حذر وقوعنا في غلط مبين .

بغداد عبدالرزاق الحسني

(لغة العرب) : نحن نرى مبالغات ظاهرة في تعداد القرى . والظاهر ان هذا العدد ماخوذ عن مصادر حكومية كما افادنا الكاتب . وقد بلغت المبالغة اشدها عند الختام اذ يقول صاحبها ان قرى لواء الموصل تزيد على اربعة آلاف قرية . فلو فرضنا ان في كل قرية مائة نفس على اقل تقدير فيكون سكان تلك القرى اربعين الف نسمة ، ما عدا ما في لواء الموصل نفسه الذي لا يعد قرية . والحال اننا نعلم ان اهالي الموصل بلوائها وقراها لا يزيدون على ٣٦٠ الف نسمة فأين الحقيقة ؟

عوض

Audh ouZeus.

قال اللغويون ما هذا بعض نصهم : عوض مثلثة الاخر مبنية ... معناه الدهر او اسم صنم لبكر بن وائل ... اه ولم يعلموا لنا هذا الصنم لنعرفه. والذي يبدو لنا انه المسمى في اليونانية Zeus . أفالسلف اخذوا هذا الاسم عن اليونانيين أم هؤلاء اخذوه عن جدودنا ؟ فهذا ما ندع البحث عنه في فرصة اخرى . — وما نسبه اليونان الى زوس نسبه السلف الى عوض . واصل عوض : عبه واصل عبه : ضوء . وجعل الباء واوا اشهر من ان يذكر وقلب الهمزة ضادا في الاخر لا يجهله لغوي . وكان من لغة الضزاز ، والضزاز جمع الاضز هو من يضيق عليه مخرج الكلام حتى يستعين عليه بالضاد اي يتردد بحرف الضاد حتى يسترسل منه الى الكلام .

الارملة المرضعة

La Veuve qui allaite.

القصيدة التي القاها الاستاذ الشاعر الكبير معروف الرصافي في حفلة جمعية حماية الاطفال التي اقيمت في صباح ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٢٩

لقيتها لبشي ما كنت القاها ... تمشي وقد اثقل الاملاق ممشاها
اثوابها رثة والرجل حافية ... والدمع تذرفه في الخد عيناها
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها ... واصفر كالورس من جوع محياها
مات الذي كان يحميها ويسندها ... فالدهر من بعده بالفقر اشقاها
الموت افجعها والفقر اوجعها ... والهم انحلها والغم اضناها
فمنظر الحزن مشهود بمنظرها ... والبؤس مرآه مقرون بمرآها
كر الجديدين قد ابلى عباءتها ... فانشق اسفلها وانشق اعلاها
ومزق الدهر ، ويل الدهر ، مئزرها ... حتى بدا من شقوق الثوب حيياها
تمشي باطمارها والبرد يلسعها ... كأنه عقرب شالت زباناها
حتى غدا جسمها بالبرد مرتجفا ... كالغصن في الريح واصطكت ثنایاها

* * *

تمشي وتحمل باليسرى وليدتها ... حملا على الصدر مد ما يمناها
قد قمطتها باهدام ممزقة ... في العين منشرها سمج ر لواها
ما انس لا انس اني كنت اسمعها ... تشكو الى ربها اوصاب رد نا
تقول يا رب لا تترك بلا لبن ... هذي الرضيعة وارحمني وایاها
ما تصنع الام في تربيب طفلتها ... ان مسها الضر حتى جف ثدياها
يا رب ما حيلتي فيها وقد ذبلت ... كزهرة الروض فقد الغيث اظماها
ما بالها وهي طول الليل باكية ... والام ساهرة تبكي لبكاها
يكاد ينقد قلبي حين انظرها ... تبكي وتفتح لي من جوهها فاها
وبلمها طفلة باتت مروعة ... وبت من حولها في الليل ارعاها
تبكي لتشكو من داء الم بها ... ولست افهم منها كنه شكواها

قد فاتها الخلق كالعجماء ارحمها ولست اعلم أي السقم آذاها
ويح ابنتي ان رعيب الدهر روعها بالفقر واليتم آها منهما آها
كانت مصيبتها بالفقر واحدة وموت والدها باليتم ثناها

* * *

هذا الذي في طريقي كنت اسمعه منها فاثر في نفسي واشجاها
حتى دنوت اليها وهي ماشية وادمعي اوسعت في الخد مجراها
وقلت يا اخت مهلا انني رجل اشارك الناس طرا في بلاياها
سمعت يا اخت شكوى تهمسين بها في قائلة اوجعت قلبي بفحواها
هل تسمح الاخت لي اني اشاطرها ما في يدي الان استرضي به اللاها
ثم اجتنبت لها من جيب ملحفتي دراهما كنت استبقي بقاياها
وقلت يا اخت ارجو منك تكرمتي باخذها دون ما من تغشاها
فارسلت نظرة رعشاء واجفة ترمي السوام وقلبي من رماياها
واخرجت زفرات من جوانحها كالنار تصعد من اعماق احشاها
واجهشت ثم قالت وهي باكية واها لمثلك من ذي رقة واها
لو عم في الناس حس مثل حسك لي ما تاه في فلوات الفقر من تاها
او كان في الناس انصاف ومرحمة لم تشك ارملة ضنكا بدنياها

* * *

هذي حكاية حال جئت اذكرها وليس يخفى على الاحرار مغزاها
اولى الانام بعطف الناس ارملة واشرف الناس من في المال واساها

مصطفى جواد

« على » في مختار الصحاح

جاء في مختار الصحاح « على : حرف خافض يكون اسما وفعلا وحرفا » فأقول إن الحرف لا يكون اسما ولا فعلا . لان « على » حرف الجر هو غير «علا» الفعل الماضي المتصرف . وقول الشاعر « غدت من عليه تنفض الطل بعد ما » معناه من « فوقه » وهو الصواب ولكن الضرورة الجأته إلى ذلك . ولو جاز ذلك في النثر لجاز لنا أن نقول «رأينا العدو فهربنا الى عنه» والسماجة في القول كالح وجهها يسيء الناظرين .

مصطفى جواد

يا محب الشرق

O grand amateur de l'Orient !

القصيدة المنتقدة نارا والمستحسنة لهبا للاستاذ الرصافي وقد جهرها في حفلة الحزب الوطني العراقي ، تلك الحفلة التي اقيمت في مصر ١١ — ١ — ٢٩ لتكريم جناب المستر كراين الاميركي محب العرب ووطنهم :

يا محب الشرق اهلا ... بك يا مستر كراين
مرحبا بالزائر المشهو ... ر في كل المدائن
مرحبا بالقادم المشكو ... ر في هذي المواطن
فضلكم بادٍ على الشرق ... وشكر الشرق عالن
كم لكم من وقفات ... دونه ضد المشاحن
ايها المستر كراين ... انظر الشرق وعاين
فهو للغرب اسير ... اسر مديون لدائن
ان هذا الشرق والغر ... ب لمغبون وغابن
فترى الشرق تجاه الغرب ... يسعى سعي ماهن
وترى الغرب عليه ... واقفا موقف خائن
منكرا منه المزايا ... موجدا فيه المطاعن
غاصبا منه المواني ... شاحنا فيه السفائن
سافرا فيه المعادن ... نابشا فيه الدفائن
فهو يمتص دماء الشر ... ق من كل الاماكن
باذرا من كيده في ... اهله بذر الضغائن
حاكما فيه على ... اهليه حكم المتهاون
جاعلا في رجله قيد ... الونى والقيد شائن
فترى الشرق لهذا ... ماشيا مشية واهن
أفهذي يا محب الشرق ... اعمال المهادن ؟
اين ما قد قاله وابـ ... ـن يا مستر كراين
لم يكن ولست فردا ... ان في الدنيا « ولاسن »

فسلام الغرب لا	ينفك للشرق مضاغن
كم يسوم الغرب اهل	الشرق خسفا ويغاشن
والى كم ساسة الغرب	تداجي وتداهن
يظهرون النصح في القو	ل لنا والغش باطن
حكم وكم تسمع منهم	قول خداع ومائن
ان في الشرق تباه الـ	غرب نيرانا حكوامن
سوف ينشق حجاب الد	هر عنها بالنواجن
واذا قامت حروب	من بني الشرق طواحن
فمن المسؤول عن ذ	لك يا مستر كراين؟
واذا تسأل عما هو	في بغداد كائن ؟
فهو حكم مشرقي الطبـ	ـع غربي الملابس
وطني الاسم لكن	انكليزي الشناشن
عربي اعجمي	معرب الهيئة راطن
فيه للايعاز من لند	ن بالامر مكامن
هو ذو وجهين وجه	ظاهر يتبع باطن
قد ملكنا كل شيء	نحن في الظاهر لكن
نحن في الباطن لانه	لك تحريكا لساكن
أفهذا جائز في الغر	ب يا مستر حكراين ؟

متى يستوي المذكر والمؤنث في اسم التفضيل ؟

قال ابن أبي الحديد في الـ ص٢٠ في الجزء الاول من شرح نهج البلاغة منتقدا ابن الراوندي « كان ينبغي ان يقول : اذا كان منكرا مصحوبا بمن استوى المذكر والمؤنث في لفظ أفعل تقول : زيد افضل من عمر وهند أحسن من دعد » قلت وهذا ناقص لان استواء المذكر والمؤنث لا يقتصر على كون اسم التفضيل « منكرا مصحوبا بمن » بل يشمله ايضا اذا كان « مضافا الى نكرة » تقول « زيد أفضل رجل » و « هند احسن امرأة » ويجوز فيه اذا كان مضافا الى معرفة مقصودا به التفضيل تقول : « التلاميذ والتلميذات أحسن الاولاد » و « علي أشجع العرب » .

مصطفى جواد

قبر الامام ابي يوسف

La Tombe d'Abû-Yûsuf

وقفت في مجلتكم (٦ : ٧٥٤ الى ٧٥٧) على مقالة شائقة للكاتب الاديب عبد الحميد افندي عبادة فوجدت صاحبها يتطلب اوثق المصادر وصولا الى امنيته والحلة حسنة ممدوحة اذ قلما نجد رجالا يتحرون المصادر الصادقة ، بل يبنون غالبا احكامهم على «قيل وقال» . وقد لاحظت ان حضرة الفاضل لم يعثر على محل قبر الامام ابي يوسف مع صرف جانب كبير من وقته لهذه الغاية ، وفي الآخر انكر ان يكون قبره في مقابر قريش اي في الكاظمية .

ولما كنت ممن انضى رواحل البحث في مثل الموضوع الذي يعالجه الكاتب الالمعي جئت بكلمتي هذه لادلة على تضييف محل المفضلة وهو الرحالة البشاري فقد قال في تأليفه « احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » المطبوع في ليدن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠ في كلامه عن مشاهد العراق ما هذا حرفه : «وببغداد قبر ابي يوسف في مقبرة قريش » واذا اعترض الكاتب وقال : هذا الكلام يتعلق بابي يوسف الشاعر قلنا له: لم يتعرض المؤلف لذكر قبور الشعراء والفضلاء والكتاب ومن جرى مجراهم ، إنما تكلم على مشاهد الائمة والصلحاء ومن تزار قبورهم تبركا . ولهذا لم يتعرض في ذلك الفصل إلّا لذكر من تستجاب دعوتهم ثم ان تعدادهم مع تسميتهم كاف لاظهار الحقيقة . ولهذا اظن ان المرحوم محمود شكري الالوسي كان قد استند الى هذا المؤلف في كلامه عن محل قبر ابي يوسف وانه في الكاظمية (مقابر قريش) .

وانت تعلم ان البشاري حجة في ما يقول اولا لانه كان حيا في المائة الرابعة للهجرة (المائة العاشرة للميلاد) ولان ابا يوسف توفي في اواخر المائة الثانية للهجرة (اي سنة ١٨٢هـ او ٧٠٨ م) ، فشهادته اذن من احسن الشهادات لقدمها ولا سيما حين تعلم ان ابن خلكان هو من ابناء المائة السابعة للهجرة او الثالثة عشرة للميلاد — ثانيا لان البشاري كان ثبتا في ما يرويه ولا يلقي الكلام على عواهنه وكتابه خال من ذكر الخرافات والاوهام وانواع الاضاليل ؛ والافرنج يجلونه

كل الاجلال ويعرفونه بالمقدسي . اما السلف فلا يعرفونه إلا بالبشاري . وهو محمد بن احمد بن ابي بكر البناء ، ابو عبدالله البشاري المقدسي ومقدمة كتابه تشهد بعلو كعبه اذ قال : « اعلم اني اسندت هذا الكتاب على قواعد محكمة واسندته بدعائم قوية وتحريت جهدي الصواب .. وما استعنت به على تبيانه سؤال ذوي العقول من الناس ، ومن لم اعرفهم بالغفلة والالتباس . عن الكور والاعمال في الاطراف التي بعدت عنها ، ولم يتقدر لي الوصول اليها فما وقع عليه اتفاقهم اثبته ، وما اختلفوا فيه نبذته . وما لم يكن لي بد من الوصول اليه والوقوف عليه قصدته ، ومالم يقر في قلبي ولم يقبله عقلي اسندته الى الذي ذكره او قلت : زعموا ... » اه .

فأنت ترى من هذا العرض الوجيز ان احسن التقاسيم من المصنفات الجليلة التي تعقد عليه الخناصر . وحبذا من اتبع الجميع وكفى .

ب . م . م

اليوبيل

Jubilé.

اليوبيل (بضم الباء واسكان الواو وباء مكسورة يليها ياء ساكنة فلام) كلمة عبرية معناها آلة ينفخ فيها تبشيرا بيوم التحرير او الاطلاق أو الخلاص ، وهو يوم كبير كان اليهود يحتفلون به كل خمسين سنة ويعفون فيه من الديون على انواعها ، ويعيدون المواريث الى اصحابها الاقدمين ويحررون جميع العبيد الذين في بيوتهم (راجع سفر اللاويين ٢٥ : ١٠ وما يليها ففيها تفاصيل جمة مفيدة) .

اما الكاثوليك فيسمون يوبيلا يوم الغفران الكامل العظيم . يقام باحتفال جليل عام في ديار النصرانية جميعها ويضحه امام الاحبار في بعض الازمنة وفي بعض الفرص . وقد ادخله البابا بونيفاطيوس في الكنيسة في سنة ١٣٠٠ وجعله مرة في كل قرن (أومائة سنة) ثم نقله البابا اقليمس السادس في كل خمسين سنة ، وجعله البابا أربانس الى كل ثلاث وثلاثين سنة . ونقله سكستس الرابع الى كل ٢٥ سنة ثم توسع فيه القوم فاطلقوه على كل يوم فرح عظيم بلا حصر في المدة .

ثياب الشرق في بلاد الغرب

Les Etoffes empruntées à l'Orient .

طالعنا في جريدة (الاتحاد) المصرية الصادرة في ٢٥ ـ ١١ ـ ٢٨ مقالة بعنوان « اثر النفوذ الاسلامي في الفن الاوربي » وهي خلاصة محاضرة القاها ديغونشير حاضرت فيها الجمعية الجغرافية الملكية . وقد قالت فيها :

« فالنسيج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يات إلا من (الموصل) . وهذا القماش الايطالي المسمى (بالداكو) يدل معناه على كلمة الخمر او المظلة(؟ كذا) اما القماش الذي يسميه الانجليز (ديميتي) فاصله من مدينة « دمياط » . الخ .

قلنا : لقد صح كلامها في الموصلي والدمياطي وبالفرنسية Demitte اما في (بلداكو) وبالفرنسية Baldaquin فلم يصح لان (البلداكو) مشتقة من (بلداك) وهذا تصحيف قبيح لكلمة (بغداد) فالبلداكو بمعنى المظلة مشتق من الثوب (البغدادي) وكان يجلبه الافرنج الى بلادهم ليتخذوا منه المظال . اما توجيه السيدة فلا قائمة له يقوم عليها . وهناك ثياب اخرى اصلها من الشرق ويحسن بنا ان نذكرها على حروف الهجاء الافرنجي :

Alépine.	حلبي
Baldaquin.	بغدادي
Bélélac.	بعلبكي ومن اهل بعلبك انتقل الى ديار الهند في بنغال فصنع هناك ايضا .
Bocassin ou Boucassin .	بوقاسي نسبة الى بوقاس بلدة بين حلب والمصيصة.
Brocart.	براق
Cachemire.	كشميري او قشميري
Calmocani.	قالم مقامي
Calicot.	قاليقوطي (كلكتي) نسبة الى قاليقوط او كلكتة في الهند
Cambaye.	كنبائي نسبة الى (كنبايتة) في الهند

Canequin. خانقيني نسبة الى (خانقين) من نواحي السواد (العراق) سابقا والآن هي في ديار ايران .

Chite. شيت والعراقيون يقولون جيت (بالجيم الفارسية المثلثة وهي اصح) .

Dumas. دمشقي

Demitte. دمياطي

Feutre. فتر (ككبد)

Fotte فوطة

Fustanelle . فستان . ضرب من الثياب كانت النساء يتخذنه . في اول الامر من القسطاطي وله طيسات كثيرة واسعة ولا يتجاوز طوله الركبتين ثم اتخذه الارنؤد لباسا خاصا بهم فاصبح ثوبا مميزا لقوميتهم . اما كيف تحولت طاء قسطاط نونا فمثله كثير في لغتنا وذلك لاحداث معنى جديد فقد قالوا قرطاط وقرطان : الوعط والوعن الى غيرهما . وذكر الفستان صاحب محيط المحيط وقال رامع الفستان وقال في هذا الثوب ما نصه : الفستان من لبس النساء بمنزلة القباء او القبا للرجال. فارسي والجمع فساتين .اه. وقد رأيت انه عربي نسبة الى قسطاط التي يقال فيها ايضا فستات بتاءين فاصل فستان اوفسطان فستاني او فسطاني ثم حذفت ياء النسبة كما حذفوها من جبرمي واجنبي وبلخشي فقالوا : جبرم واجنب وبلخش الى غيرها . وقد وردت الفشطان بالشين المعجمة ايضا . قال ابن بطوطة في رحلته : وكنت اراه [قاضي مكة] حين ذلك لابسا جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن المدعوة بالفشطان (وفي بعض النسخ بالفسطان) كان يلبسها في بعض الاوقات .اه

Futaine. فسطاطي نسبة الى فسطاط مصر وكان يصنع فيها افخر ثياب الكتان ذات الحمل الدقيق وفيها شيء من القطن .

Gaze. غزي

Grenade. غرناطي نسبة الى (غرناطة) في الاندلس

Habessis حبشي نسبة الى درب الحبش في البصرة

Haman. حموي

Indienne. هندي

Levantine. لاوندي (اي شرقي)

Madapolam. مضام ويعرف في العراق باسم الخورشيدي أيضا والكلمة مأخوذة من اسم بلدة في الهند اسمها مدابولام .

Magrabin ou magrebine مغربي

Maroc. مراكشي

Masulipatam ou Masoulipatam. ماصولي (نسبة الى ماصولبياتام في الهند) .

Mocade ou Moquette. مقعد (وهو ضرب من الثياب تتخذ منه القرام للمقاعد)

Moire. مور (ثوب يتموج تموج ماء البحر)

Moirer. مور (من باب التفعيل) اي جعل ظاهر الثوب يتموج تموجا

Mohabut مهاباذي (نسبة الى مهاباذ قرية شهيرة بين قم واصبهان)

Moncayar. مخير

Moultans مولتاني او ملتاني (في الهند)

Mousseline. موصلي

Nankin. نكيني نسبة الى (نكين) في الصين

Nankinette. نكينية

Nossaris. نوصاري نسبة الى (نوصار) في الهند

Pékin. بكيني نسبة الى مدينة (بكين) في الصين

Saie, Saiette, Saye, Sayette . صاية محرفة عن شساية او شيتة وهذه عن ساج لنوع من الثياب .

Siamoise. سيامي او صيامي نسبة الى (سيام او صيام)

Tabi, Tabis ou Atabis. عتابي (بتشديد التاء نسبة الى العتابيين وهي محلة في بغداد كان يصنع فيها هذه الثياب . وقد ذكر العتابيين ياقوت الحموي في مادة جهار سوج ودار القز ولم يذكرها في مظنتها . وراجع ايضا دوزي

في كتاب الالبسة ص ١١٠ و ٤٣٦ وراجع كازميرسكي في سفره اخبار الممالك (١: ١ : ٢٤١ و ٢ : ١ : ٧٠ وراجع م . دي : غيانجوس ـ اخبار الدول الاسلامية في سورية و اسبانية ١ : ٣٥٨ وذكرها النويري في اخبار مصر الى غيرهم) . ومعن ذكر الثياب العتابية ابن جبير في رحلته (ص ٢٢٦ من طبعة لايدن) : ومن اسماء المحلات (التي في الكرخ او الجهة الغربية) العتابية وبها تصنع الثياب العتابية وهي حرير وقطن مختلفات الالوان . اه . فهذا نص واضح على ما نقوله .

وقال دوزي في معجمه : « دوناث خير العتابي : العتابي محلة من محال بغداد اخذت من اسم عتاب احد حفدة بني امية فعرفت بالعتابية . وكان يصنع فيها ضرب من الثياب المخططة المنوجة وهي التي عرفت باسم العتابية والواحد منها عتابي . . . » اه

ومعن ذكر الثياب العتابية الاصطخري وابن حوقل وابن البيطار والادريسي وكثيرون آخرون .

طنجبي (من بلاد الهند) Tanjeb, Tanjel ou Tunjèles.

تركي Turqoise.

ولاجرم ان هنالك ثيابا أخرى لكنها فاتتنا .

واشهر المدن الشرقية التي كانت تصنع فيها انواع الثياب بغداد . فقد كان فيها عدة قرى تعنى بالنسج والحياكة. منها : السبن (كسيب) وكانت تصنع فيها الثياب السبنية وهي ازر سود للنساء وقد تسوي من كتان مخلوط بحرير ـ وذكر ابن خلدون في كتابه اخبار الاندلس : الملاحف البغدادية قال : ثمانية وأربعون من الملاحف البغدادية لزينة الخيل من الحرير الذهب ـ وذكر ياقوت الحموي الحظيرة وقال عنها : قرية كبيرة من اعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار الى البلاد . وفي المخرم وهي محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى كانت تصنع فيها الثياب ذات المناقد مختلفة الاشكال حتى اشتهر اسم المخرم عند جميع الناطقين بالضاد من العوام بمعنى الثوب المسنن النقش اي الدانتيل Dentelle ثم نقل الى ما يشبهه

من الابنية .

وذكر المقدسي في كتابه (ص ١٢٨ من طبعة الافرنج) ما في العراق فقال : الم تسمع بخز البصرة وبزها وطرائفها .. وبالابلة تعمل ثياب الكتان الرقيمة على عمل القصب وبالكوفة عمائم القز والمنفسج في غاية الجودة . وبمدينة السلام الطرائف والوان ثياب القز وغير ذلك ... ويصنع بالنعمانية اكسية وثياب صوف عسلية حسنة . وبغسداد ازر وعمائم يكاكي رفيعة . ومناديل القصرية والبوسية وصوف تكريت والستور الواسطية . اه.

قلنا: اما اليوم فقد تلاشت تلك الصناعة ولم يبق منها سوى صنع الازر الحريرية لان الثياب الافرنجية قتلت ما سواها . فعسى ان يأتي يوم تعود صناعتنا الى ما كانت عليه سابقا .

السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي

في فهرست المجلد الخامس من لغة العرب : ١٢٨ : علي الشاه السيد محمد عبد العظيمي والصواب : الشاه عبد العظيمي السيد محمد علي و(الشاه عبد العظيم) بليدة تبعد عن طهران نحو فرسخ دفن فيها السيد عبد العظيم الحسني فسميت به .

وبهذه المناسبة نذكر شيئا من ترجمة المرحوم السيد محمد علي فنقول :

السيد محمد علي الحسيني الشاه عبد العظيمي : عالم فاضل صالح من اعلام النجف في القرن الرابع عشر . له مؤلفات جليلة واسفار نفيسة اعرف منها : غرفة المعجزات (جزءان) ط . والايقاد (في ترجمة النبي وفاطمة والائمة الاثني عشر) ط . وكتاب « في المواعظ » ط . ورسالة في الرجال اظنها مطبوعة . يروي « بالاجازة » عن الشيخ محمد حسين الكاظمي والملا لطف الله المازندراني ومن يروي «بالاجازة »عن الشيخ محمد علي الغروي الاوردبادي عنه قدس سره . توفي رحمه الله في النجف ودفن في الايوان الذهبي بقرب العلامة الحلي . وله عدة اولاد منهم السيد محمد رضا صاحب كتاب اللؤلؤ المرتب في اخبار البرامكة وآل المهلب . ط .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العاوي

نظرة في تاريخ مساجد بغداد

Erreurs du livre Masâdjid Baghdâd.

وقع نظري على تاريخ مساجد بغداد فبدا لي خطأ اعرضه على القارىء . ذلك ان مهذب محمد بهجة افندي الاثري قال حول « مشهد الامامين في الكاظمية » في ص ١١٧: « وعمر في القرن السابع الهجري عمرة البويهيون فيما اظن وبقي على ذلك الى ايام وزارة ابن العلقمي فعمر القبة...» والذي اعلمه ان دولة البويهيين انقرضت سنة سبع واربعين بعد الاربعمائة الهجرية ٤٤٧ » اي منتصف القرن الخامس الهجري إلّا ثلاث سنين . فالظن في التاريخ شوك وقد قيل « انك لا تجني من الشوك العنب » . اما الذي عمر المشهد في الاحتراق الثاني فهو « ابو نصر محمد الظاهر بامر الله » وعمر بعده « المستنصر » لانه احترق في زمن الظاهر فشرع في عمارته فمات . ثم اتمها المستنصر (١) . وان المهذب هذا قد ذكر احتراقه الذي حدث سنة « ٤٤٣ » فهل من المعقول ان يبقى من منتصف القرن الخامس الى القرن السابع بلا عمارة ؟

وقال المهذب المسطور في ح ص ٥٣: « زعم انستاس هذا ايضا ـ لغة العرب م ٣ ص ٦٩١ ـ ان على هذا الباب المسمى اليوم بالباب الوسطاني كتابة مسطورة على جبينه ... وليس ثمة كتابة وانما هي على الطلسم الذي اتخذه الاتراك عزنا للبارود والقنابل ونسفوه ليلة سقوط بغداد بيد البريطانيين . وقد اختلط عليه الامر فظن ذاك هذا وقال ما قال رجما بالظنون . ولعمري لو كان المؤرخون كلهم على شاكلة هذا الاديب او هذا الاديب لقلنا على التاريخ العفاء » انتهى بحروفه .

قلت ان هذا المهذب اراد بباب الوسطاني « باب الظفرية » الذي سمي باسم محلة الظفرية من محال بغداد . وقصد بالطلسم « باب الحلبة » . اما ما ذكره من تكذيبه الاب انستاس واستجهاله اياه فليس في محله لان الكتابة التي تكلم عليها الاب المذكور لا تزال مرقومة ثابتة على باب الظفرية « الوسطاني » وترى على الوجهة الجنوبية وقد تبحثتها يوما بعد يوم حتى قرأتها واليكها ايها القارىء فهي

(١) الفخري ص « ٢٣٩ ـ ٢٤٠ » من طبعة مصر .

حقيقة تاريخية يجب أن تضطلع عليها جوانح التاريخ :

« ولا زالت دعوته المباركة للدين قواما وللاسلام نظاما ودولته القاهرة سكينة للامة واعتصاما ولمدينة السلام بابا وأنوارا »اه .

والغريب المستكر ان الاثري نقل بعد ذكره سطورا ما نصه « وافق الفراغ في سنة ثمان وعشرين — ثمان عشر — وستمائة » فذكر العشرة مع انها مركبة والمعدود مؤنث . فيجب تأنيثها . اذن لان العربية لم تنحط في زمان الناصر لدين الله الى هذه الدركة السفلى من الغلط .

مصطفى جواد

نظرة في مقالة : الشيخ فخر الدين الطريحي

هذه المقالة كثيرة المنافع جمة الفوائد تبحث عن ترجمة احد اعلام النجف في القرن الحادي عشر الهجري وفي اثناء مطالعتي لها عثرت على بعض أوهام منها:

في هامش ص ٧٢٥ : الشيخ بهاء الدين محمد بن عبدالصمد بن الحسين والصواب الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد « راجع روضات الجنات ص ٥٣٢ وامل الآمل طبعة النجم ص ٢٥٠ ولؤلؤة البحرين ص ١٥ والكشكول ص ٣٨٦ »

وفي ص ٧٢٧ : وكتاب « حاشية على المعتبر للمحقق الحلي » ثم عرف المحقق الحلي في الحاشية بالشيخ الطوسي والصحيح ان المحقق الحلي هو الشيخ جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي الهذلي صاحب المؤلفات العديدة التي منها كتاب الشرائع وكتاب مختصر الشرائع وهو الذي شرحه الطريحي واسماه بالضياء اللامع توفي عام ٦٧٦ هـ « ١٢٧٧ م » ، فأين هذا من ذاك ؟

وفي هامش ص ٧٢٧ : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد المرتضى . والصحيح ان يقال : اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وعن علم الهدى السيد المرتضى « راجع روضات الجنات ص ٥٨١ ولؤلؤة البحرين ص ٢٤٨ » ، اما السيد المرتضى الذي اخذ عنه فهو غير علم الهدى بل هو ابو الحسن الطاهر ابن ابي القاسم الديباجي « راجع روضات الجنات ص ٥٨٤ »

وفي هامش ص ٧٣٠ : السيد نعمة الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية المتوفى سنة ١١١٧ هـ . والصواب سنة ١١١٢ هـ اي عام ١٧٠١ م « راجع روضات الجنات ص ٢٢٢ والهيئة والاسلام ص ١٦ » .

محمد مهدي العلوي

خزائن كتب ايران

Les Bibliothèques de Tébriz

خزانة الحاج الملا علي آقا في تبريز

الحاج الملا علي آقا ابن عبد العظيم الواعظ التبريزي الخياباني : عالم جليل من أصدقائنا الصميم ، لهخزانة كتب عامرة حوت فرائد الاسفار وبدائع الآثار ونحن نصف الآن مخطوطاتها مرتبة على حروف الهجاء .

الهمزة

١ — الاجازة الكبيرة للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري : أشار فيها الى احوال جملة من مشايخه واماثل عصره وكأنه وضعها تكملة لكتاب أمل الآمل وتداركا لما فاته .

٢ — الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ

٣ — آداب الرياضة وطريق السلوك مطابقا للشرع المطهر للملا محمد تقي المجلسي الاصبهاني المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ : بالفارسية .

٤ — آداب المتقين للملا احمد ابن الملا محمد الرستاقي : بالفارسية .

٥ — الاربعين لاسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي : قال في مقدمته : حدثني الشيخ الامام الحافظ الحسيب النسيب جمال الدين ابن الدحية والحسين المغربي الاندلسي سنة عشر وستمائة .

٦ — الاربعين عن الاربعين لابي سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي : قال في مقدمته : اخرجت اربعين حديثا من اربعين رجلا من شيوخي وسميتها الاربعين من الاربعين في فضائل علي امير المؤمنين .

٧ — الاربعين عن الاربعين من الاربعين للشيخ منتجب الدين علي بن عبدالله ابن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي : كتاب جليل يشتمل على اربعين حديثا عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا من اربعين كتابا والحق بآخره أربع عشرة حكاية في فضائل الامام علي عليه السلام ومناقبه .

٨ — الاستبصار في النص على الائمة الاطهار لابي الفتح محمد بن علي

الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ .

٩ ــ الاستيعاب في بيان ترجمة الآل والاصحاب للشيخ عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي الاندلسي المالكي المعروف بابن عبدالبر المتوفى سنة ٤٦٣

١٠ ــ اصل « من الاصول » في الحديث لبعض القدماء من اصحابنا علماء الشيعة الامامية ولم نقف على اسمه .

١١ ــ اصول العقائد وجامع الفوائد للملا محمد هادي بن الوحي الموسوي الحسيني السبزواري ، بالفارسية .

١٢ ــ الاعتقادات في الكلام للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

١٣ ــ الاعمال المانعة من الجنة لابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي .

١٤ ــ الامالي للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان .

١٥ ــ الانوار المضيئة في الحكمة الشرعية للسيد بهاء الدين علي بن عبدالحميد الحسيني النيلي النجفي ، كتاب في خمسة مجلدات « اولها » في علم الكلام على طريقة الشيعة الامامية و « ثانيها » في بيان الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق والمقيد الى غير ذلك و « ثالثها » و « رابعها » في فقه آل البيت و « خامسها » في بيان اسرار القرآن والقصص الظريفة والاخلاق والاداب والسنن والادعية .

١٦ ــ ايضاح دفائن النواصب « المعروف بمائة منقبة » لابي الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان القمي . اورد فيه مائة منقبة من طريق اهل السنة والجماعة .

الباء

١٧ ــ بحر العلوم للميرزا حسن الزنوزي « الملقب بشيخ الاسلام وهو من السادة الشرفاء » بالفارسية .

التاء

١٨ ــ تاريخ الائمة لابي محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧ هـ

لها بقية

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

صدى اليوبيل

Echos du jubilé.

لغة العرب

عن مجلة «السفير» الصادرة بالاسكندرية في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

تبدأ زميلتنا الغراء (لغة العرب) التي تصدر عن بغداد سنتها السابعة في مستهل العام الجديد ولكنها — تلبية لرجاء قرائها — بادرت الى اصدار عدد ممتاز خاص بيوبيل العلامة الكبير الاب انستاس الكرملي . فجاء تحفة أدبية شائقة لما تضمنه من نفيس المنثور والمنظوم الذي وجه الى الاب عن جدارة واهلية . واذا ما ذكر الاب الكرملي ذكر التبحر اللغوي العظيم والتضلع النادر من فقه اللغة على اصول علمية صحيحة يكفي للدلالة عليها مقالته الممتعة التي نشرتها زميلتنا مجلة « الهلال » في عدد ديسمبر . فلا غرو اذا عد الحجة الثقة والامام اللغوي الاكبر في هذا العصر بين ابناء العربية . ونحن من أجل ذلك نرحب بعلمه الغزير ونتمنى لزميلتنا « لغة العرب » التي يرأس هيئة تحريرها العمر الطويل لخدمة الضاد وأبنائها ، كما نحث جمهرة الادباء — المحافظين والمجددين منهم على السواء — ان يقبلوا على فوائدها اللغوية النفيسة . وبدل الاشتراك السنوي جنيه مصري يرسل مقدما الى ادارة المجلة في بغداد او يدفع الى مكتبة العرب بشارع الفجالة بالقاهرة او الى المكتبة الانجليزية بشارع سعد زغلول بالاسكندرية .

يوبيل العلامة الكرملي

عن مجلة المباحث التي تصدر في طرابلس لبنان لصاحبها الكبير المؤرخ الشهير جرجي بك في جزءها الصادر في السنة ٢٠ منها ص ٣٠٨

ذكر من قبل في (المباحث) اذاعة اللجنة الكريمة المؤلفة في بغداد لتكريمة العلامة الكبير الاب انستاس ماري الكرملي المشهور بجليل بحوثه العلمية واللغوية والادبية .

وقد اتصل بنا ان الحفلة عقدت في دار حضرة صاحب الدولة عبد المحسن

بك السعدون رئيس وزارة العراق وشهدها نائب كريم عن جلالة الملك فيصل المعظم وبعض الوزراء الكرام وجمهرة من العلماء والعظماء حتى غصت بهم الدار على رحبها ، وذلك اجابة لدعوة اللجنة المؤلفة من عظماء القوم وفي صدورهم صاحب المعالي يوسف افندي غنيمة وزير المالية . وقام على رئاستها الفيلسوف الشاعر جميل صدقي افندي الزهاوي الدائم الصيت .

ولما اكتمل الحشد ، فتحت الحفلة بالنشيد المنسوب لجلالة ملك العراق فوقف الاستاذ جميل صدقي افندي لاول مرة بصفته رئيس اللجنة ورحب بالذين لبوا الدعوة ترحابا بليغا ثم تلا الفاضل احمد افندي الصراف كتوم اللجنة فالقى خطبة غراء ذكر بها فضائل المحتفى به وجهوده العلمية ومناقبه وتلا ما ورد على اللجنة من البرقيات والرسائل .

وما جلس حتى عاد جميل صدقي افندي ثانية فوقف بصفته عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق وتلا منه رسالة بتهنئة العلامة ووصف كمالاته وتلا الفاضل رفائيل افندي بطي فخطب خطبة شائقة اجاد فيها بوصف المحتفى به .

وعاد بعده للمرة الثالثة الاستاذ الشاعر جميل صدقي افندي فشنف الآذان بسماع قصيدة غراء وصف بها العلامة الكرملي واعماله وصفا يخلب الالباب كعادته .

ولما انتهى وقف صاحب المعالي توفيق بك السويدي وزير المعارف فاثنى على الاب الجليل وكمالات صفاته وآدابه واعماله العلمية .

وعندئذ وقف العلامة المحتفى به وقال قولا جميلا اظهر به ما تجمل به من الوداعة والتواضع منكرا ما شهد له به الملا من الفضل واجادة العمل واستحقاقه الاحتفال بتكريمه من افاضل الناس .

اما المباحث فتهنئ استاذها العلامة الجليل بعيده الذهبي الخمسيني وتدعو له بطول العمر والبقاء معافى نشيطا ليجتاز عبده الالماسي والناس من حوله يجنون فوائد علمه الراسخ وادبه الجم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

ان كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا

كتب من يصعب علي ان اذكر اسمه مقالة في احدى جرائد بغداد ينتقدها بعض ما كتبته في « لغة العرب » حسدا ومغالطة . وقد نسب المواضيع التي انتقدها الى « الاب انستاس ماري الكرملي » مع انها موقع فيها بتوقيعي الصريح ورمى الكرملي بكلام اقنع له فيه اي اقناع !! ولا عجب من ذلك فلسوقنا الادبية غرار لا مرة . واني لاعظم من ان أنبابه واقرصه بالقوارص لتنزهي عن ذلك ولان مني هذه المجلة التي اشاوت بذكره احسانا اليه : خدمة اللغة العربية وتخليصها من شوائب الجاهلين وعبث العابثين الذين حداهم تقصان تربيتهم على مجازاة مشجبهم جزاء « سنمار » . ومثل هؤلاء كمثل (الملاح) الذي اعياه الماء بانحداره على سفينته فانه يستند الى لجام السفينة ظانا انها تشق عباب الماء مع انه ينش نفسه بنفسه . وذلك يذكرني قول النابغة الذبياني :

يظل من خوفه (الملاح) معتمدا بالخيزرانة بعد الاين والنجد

١ــ قال هذا في اول كلامه « بمناسبة صدور الجزء الاول من المجلد السابع لمجلة لغة العرب الخاص بيوبيل الكرملي ... أريد ان اقدم » ويرى القارئ انه ترك المعنى مبهما بعد « مناسبة » اذ لم يذكر « الذي تناسب صدور الجزء » والجهل ظاهر ولو غطى على شناعته بزخرف القول . فالمعروف ان يقال مناسب هذا الامر ذلك الامر » و « بمناسبة هذا الامر لذلك الامر اريد ان اقدم...» وكيف لهذا الناقد بهذا التحقق وهو بعيد من العربية !

٢ــ وقال عن الكرملي العلامة منقولا عليه « اتخذ صومعته بمثابة قلعة لمحاربة لغتنا الشريفة وخرقه ــ سياج حرمة أثمتنا ــ الاعلام » والى مثل هذا يلجأ ضعفاء الحجج. فكأن العلماء ساروا كلهم على وتيرة واحدة ولم يختلفوا

في تفسير القرآن العزيز ولا نقل الاحاديث ولا تفسيرها ولا مفردات العربية وكأن الدنيا خلت من نقد القاموس الصحاح واستجهال صاحب المجاسوس لصاحب القاموس ومن القلك الدائر على المثل السائر ومن اشباه ذلك التي لا تحصى . والمستقذر ان قوله «سياج حرمة أئمتنا» هو قلمحارب فيها «بلاغة العربية» ولكن لا لوم عليه لان محاربته صدرت من جهل والجاهل يعلم (بتشديد اللام). فات ذلك لانه « تابع الاضافات » في جملته والمطلع على علم البلاغة يستقذر «تتابع الاضافات» مثل « حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي » ومثل « سياج حرمة أئمتنا » فليعلم انني جاهل مثله فمرحبا بمن يعلمني نزرها .

٣ــ في ص ٦٦١ من لغة العرب ادعيت ان المنادى المعرفة المختص بمثل « يا علي » و « يا ايتها النفس المطمئنة » و « يا جوابان » يجب ان نرفعه فيكون مبنيا محله الرفع . وما ضربت تلك الامثلة إلا ليخرج المضاف المعرفة من قولي « المنادى المعرفة » . وقلت محتجا على العلماء « ان البناء يحذف التنوين فقط » واستدللت على ذلك باسم « لا » النافية للجنس لانه معرب الاصل يقبل التنوين فلما بني حذف منه التنوين مثل « لا مناقط شريف » فقال هــذا الرجل مسندا الى الضمير « لان البناء في زعمه هو اسقاط التنوين وكلام هذا الخابط مفتقر من ثلاثة وجوه» (كذا) اه. مع اني لم اقل ذلك وانما قولي «ان البناء يحذف التنوين فقط » فتأمل يا منصفا واي عجب تعجب اذا علمت ان قولي ليس بعام بل هو جواب لمن يدعي ان البناء في المنادى المبني يقلب الفتحة ضمة والياء الفا وواوا لانه لو جاز ذلك لجاز ان تقول « لا رجل حاضر » بضم الرجل و « لا عاقلان مغالطان » و « لا عاقلون مغالطون » لان ذلك مبني وهذا مبني ولان الاول معرب الاصل ولان الثاني معربه ايضا . اما انهم جوزوا نصب النعت لذلك المنادي فهو تاييد لقولهم المطعون فيه لغرابته .

٤ــ وانظر الى قوله « ثلاثة وجوه » تعرف مقــدار علمه لانه استعمل « جمع الكثرة » في موضع « جمع القلة » اي « ثلاثة اوجه » واذا قلت له «هذه بضاعتك يا ايها الفتى» قال لك « قد استعمل جمــع القلة مكان جمع الكثرة » وما عليك حينئذ إلا ان تقول له «ذاك سماعي واضطراري فلا تعبث بالقواعد

النابغة من اجل غلطك البارز» .

٥ــ قلت « او لم يروا الى اسم «لا» النافية للجنس فانه عند بنائه لم يمتنع ظهور علامة النصب عليه » فقال هذا الناقد « فظن هذا الموسوس ان فتحة اسم « لا » فتحة اعراب فأراد ان يقيس عليها ضمة المنادى والحقيقة انها « فتحة بناء » وانه يقال مبني على الفتح في محل نصب لكن الاغبياء تقصر اذهانهم...» وبعد تقديمي الادلة يظهر الغبي المتعسف للقارئ . قال ابن عقيل في شرح الالفية « وذهب الكوفيون والزجاج الى ان « رجل » في قولك « لا رجل » معرب وان « فتحته : فتحة اعراب لا فتحة بناء وذهب المبرد الى ان «مسلمين ومسلمين » معربان » اه . أفانا الموسوس أم هو ؟ فقولنا « لا رجل حاضر » تكون الفتحة فيه للبناء والاعراب هي علامة نصب قبل البناء وبعده وقولنا « لا مسلمين حاضران » تكون الياء فيه للاعراب والبناء وهي علامة نصب قبل البناء وبعده وقولنا « لا مسلمين حاضرون » تكون الياء فيه للبناء والاعراب وهي علامة نصب قبل البناء وبعده . ورب قائل يقول كيف تجمع البناء والاعراب وهما متضادان قلت « هذا محصول قول العلماء فانهم اجازوا الاعراب والبناء في هذا المحل ولم يذهب العلماء هذين المذهبين إلا لجواز الاشتراك بينهما . فتامل يا منصفا .

٦ــ وقال في معرض كلامه « كما يعلم ذلك اقل التلاميذ » ولم اهتد الى صواب في هذا القول . فالخطأ تركه « اقل » من دون تمييز فاحتمل قوله وجهين الاول « اقل التلاميذ معرفة » والثاني « اقل التلاميذ جهلا » فتطلع ايها القارئ الغيور على العربية الى لغة هذا الكاتب الضليع ! !

٧ــ كتبت في ص ٦٦٥ شيئا حول الاقحام وضربت مثلا قول من قال « عطر وريح عمرو » و « كتاب وقلم العالم » وقلت ان الاصل « عطر عمرو وريحه » و « كتاب العالم وقلمه » فقال هذا الناقد الحسن الاخلاق « وهذا غاية في الرعونة وقد ارتكب عدة خطيئات لا تغتفر ــ اعتبر المسألة من باب الاقحام ظانا ان لفظة « العالم » مضاف اليه لفظة « كتاب » فتكون لفظة « قلم » مقحمة بين شيئين متلازمين وليس الامر كذلك بل كتاب مضاف

الى العالم المحذوف استغناءا عنه بالمذكور والمسألة مبسوطة في باب النعت قال ابن مالك ... » ثم قال ـ٢ـ ومثلوا لذلك بقول العرب « قطع الله يد ورجـل من قالها » اه . قلت ان جهل الرجل دفعه الى ذلك القول الذي جعله نصا عاما . وما قدمه الناشئة من هذا العلم لان البيتين اللذين احتج بهما قد ضمنا «مذهب المبرد » ولم يجد حتى الآن من يعلمه ان المذهب الذي ذكرته هو مذهب سيبويه . قال ابن عقيل في شرحه « ومذهب سيبويه أن الاصل « قطع الله يد من قالها ورجل من قالها . فحذف ما اضيف اليه « رجل » فصار « قطع الله يد من قالها ورجل » ثم اقحم قوله «رجل» بين المضاف الذي هو «يد» والمضاف اليه الذي هو « من قالها » فصار « قطع الله يد ورجل من قالها . فعلى هذا يكون المحذوف من الثاني لا من الاول » اه . فاطلع يا ايها القارئ على علم الرجل وتغلطته ما لم يدرسه في ثلاثين سنة قضاها في درس العربية . اما وضعي الضمير مكان الظاهر فلا يجوز العلم فيه اذ لا فصيح يقول « كتاب العـالم وقلم العالم » من دون اضطرار .

٨ـ وقلت في ص ٩٥ حول « ولا سيما » : « لا حرج علينا في احلال « ما » محل لام الجر المحذوفة » فقال هذا الرجل « فيقال هنا : لقد قستزائدا على غير زائد لان ما القائمة مقام كلن غير زائدة و « ما » في « لاسيما» زائدة وهـذا بعد عن المنطق » اه قلت ان « ما » قد عدها العلماء موصولة ونكرة وزائدة ووجهان يرجحان وجها واحدا . وبذلك تبطل دعواه التي قالبصحتها قول المتأكدين المتبحرين فيا عجباه . والمستغرب انه نسب الي النطق بان المصدرية في قوله « ايا خراشة أما انت ذا نفر » بكسر الهمزة لكون المطبعة قدوضعت الهمزة تحت الالف الخطية . فكيف تجوز مجادلة من يستمسك بالمغالطة والمراوغة ليغلب من «هو انفذ منه بصيرة . وارسخ قدما ؟ اما ادعائي ان « سي » في قوله « ولا سيما تيم بن مرة » تكون معرفة اذا اضيفت فمبني على « ان المضاف الى معرفة : معرفة » فان ثبت ضده فاني مخطىء لا محالة .

٩ ـــ لم يغلط السيوطي الا غلطة واحدة

ان جلال الدين السيوطي مثل في باب التنازع لاعمال العامل الثاني «رأيتهما

واكرمت ابويك . ضرباني وضربت الزيدين » وكنت قد خطأته في ضربه هذين المثلين مع ان الرجل لم يخطىء إلا في المثل الاول لانه ترك « الهاء » في « رأيتهما » وهي تعود الى المتنازع مع ان العامل الاول مهمل والثاني معمل ، فتخطئتي له في المثل الثاني قلة مني « فقلة منه وقلة مني » والمنتبه لا يعاتب بل يشجع .

١٠ — ابن عقيل يخطيء القرآن عن غير قصد منه

قال ابن عقيل في شرحه « واما : أن وأن فيجوز حذف حرف الجر معهما قياسا مطردا بشرط أمن اللبس كقولك « عجبت ان يدوا » والاصل : عجبت من ان يدوا . اي من ان يعطوا الدية . ومثال ذلك مع « ان » بالتشديد «عجبت من انك قائم » فيجوز حذف «من» فتقول « عجبت انك قائم » فان حصل لبس لم يجز الحذف نحو « رغبت في ان تقوم او في انك قائم » فلا يجوز حذف « في » لاحتمال ان يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس » اه . فالقارئ يرى ان ابن عقيل منع ان يأتي « رغب » من غير حرف جر مع ان القرآن العزيز قد ذكر ذلك فقيد « وترغبون ان تنكحوهن » فهو يخطيء القرآن من دون قصد . اما رد الناقد المذكور علي فهو قوله « فيقال لهذا المتعجرف : اذن ما معنى قول ابن عقيل « فان حصل لبس ؟ اليس معناه : ان لم يحصل لبس جاز الحذف» قلت : انار الله بصيرتك : ان ابن عقيل « جعل اللبس حذف الحرف عن هذا الفعل وجعل زوال اللبس وروده منه » أفلم تقرأ قوله « فلا يجوز حذف في لاحتمال ان يكون المحذوف عن فيحصل اللبس » ؟ فانه منع الحذف منعا باتا فما هذا النقد البارد الباطل ؟

١١ — وفي ص ٣٤٤ انتقدت « مختار الصحاح » في استعمال العرب « طائلا» وذكرت قوله « ابن ابي عيينة » وكتب في المجلة «ابو عيينة » سهوا :

فان ظفرت كفاك منك بطائل — فما ظفرت كفاك منه بطائل

وقد وقع فيه سهو والاصل :

فقد ظفرت كفاك منك بطائل — وما ظفرت كفاك منه بطائل

وقلت « فقد جاء طائل غير مجحود مرتين في بيت واحد » فقال هذا الناقد

الجهبذ (استشهد بقول عزاه الى ابي عيينة (ابن ابي عيينة معرضا بيسى البلسي وهو مولد على ما يظهر واللغة لا تثبت بأقوال المولدين) قلت : اذا كان الامر كذلك فمن اجاز لك ان تقول (مستلقنا نظر المجمع العلمي) ؟ واي جاهلي او مخضرم او مولد ذكر لك (استلفت ومستلقنا) . ومن اجاز لك ان تقول في غير هذ النقد (واستشكلوا قولي) فهل غير المولدين المتأخرين جدا ذكروا (استشكل) ؟ وكيف يصدق صاحب القاموس وهو يعزو القول الى علمه إلا قليلا ؟ ثم قال (والصواب انه مجحود في الشطر الثاني ومعنى كونه مجحودا وروده في حيز النفي) قلت: انه غير مجحود في الشطر الثاني لان النفي واقع على الفعل وانما يراد بالجحد قولهم (لا طائل تحته وهذا غير طائل) والدليل الناطق على ذلك قوله الجحد حقيقة (وما ظفرت كفاك به بلا طائل) (او وما ظفر كفاك منه بغير طائل) فلو كان مجحودا في الشطر الثاني لما قبل الجحد ولا انقلب معناه فتدبر .

١٢ — وقلت في ص ٥٣٤ (حصر الماضي والمضارع بالا) فقال هذا الناقد العلامة (قال في العنوان : حصر الماضي والمضارع بالا . مع ان المحصور لا يأتي بعد (إلا) بل قبلها فصواب العبارة (الحصر في الماضي والمضارع بواسطة إلا) اه. قلت :ان امر هذا الرجل غريب فليقرأ قول ابن عقيل في باب المبتدأ والخبر (الثالث : ان يكون الخبر محصورا بانما نحو: انما زيد قائم،او بالا نحو: ما زيد إلا قائم) اه. فليس الخبر إلا (قائما) وقد ذكر بعد (إلا) فقيل (محصور بالا) وكيف ينكر علي قولي من يدعي انه مطلع . وما قيمة من يجهل ذلك ؟

١٣ — وفي ص ٥٥٠ عرفت الادغام بقولي « الادغام : اسكان الحرف الاول من الحرفين المتماثلين المتشابهين ونقل حركته الى الذي قبله الساكن ما عدا حرف المد ان كان متحركا وإبقاؤه على حاله ان كان ساكنا » فقال هذا الناقد : « لا يخفى ان معنى قوله اسكان الحرف الاول » هو إعدام الحركة فكيف يقول بعد ذلك« ونقل حركته الى الذي قبله» مع ان المعدوم لا ينقل(١)» اه . قلت اراد هذا بالاعدام « الافناء » وبالمعدوم « المفنى » لجهله لغة العرب

(١) ان اعتراض هذا يضحك العاقل اي اضحاك . فقد قال ابن عقيل في شرح الالفية « والوقف بالنقل عبارة عن تسكين الحرف الاخير ونقل حركته الى الحرف الذي قبله » فالتسكين لا يستوجب فناء الحركة عند العاقل .

فذلك من اقوال جهلة العربية . ودعواه باطلة لان الاسكان يستوجب حذف الحركة فان شاء الحاذق نقلها وان شاء اهملها ومن ذلك قول الجرجاني « الادغام في اللغة : ادخال الشيء في الشيء ... وفي الصناعة : اسكان الحرف الاول وادراجه في الثاني » اه . وقال غير ذلك . فقد قال « اسكان الحرف الاول » مع ان حركته تنقل الى ما قبله عند اللزوم مثل « رجل مضل » بسكون الضاد وكسر اللام المخففة ولوجوب الادغام صارت الكلمة « مضل » بكسر الضاد فالكسرة انتقلت من اللام الى الضاد . ومن اعتراض هذا الناقد قوله « لدينا من المدغمات ما لا نقل فيه مثل كلمة « صد » فالصاد مفتوح من الاصل » اه . قلت هذاك الله الى الحق فما معنى قولي « الى الذي قبله الساكن » فالصاد متحركة لا ساكنة وما ذنبي وانت لم تصلح التعريف بالاشتراك الذي نشرته في آخر الجزء السابع وهو اضافة « الساكن » الذي اغفلته من القلم . وما فائدة التصويبات ؟ ولمن ينشرونها ؟

١٤ — وقال عن اعتراضي على مختار الصحاح لتفسيره النوت بالفرصاد . « ان اللغويين ولا سيما المتأخرين منهم كانوا يتساهلون في مثل ذلك اعتمادا على القرائن ولم ينفرد صاحب المختار بذلك بل تابعه على ذلك صاحب القاموس » قلت ليس ذلك بحجة لان له مندوحة عن التجويز والتساهل . وان رمت الاطلاع على علم صاحب القاموس الذي استشهدته فأشرف على « الجاسوس » . والله يعلم اني طالعت مرة في القاموس في مادة « طلع » فوجدته يقول « نعلان مطبقان » فقلت : ان الرجل مخطىء لان الصواب « مطبقتان » بالتأنيث وراجعت علاتنا الكرملي فأراني « الجاسوس » واطلعني على هذه الغلطة التي سبقني اليها العلماء الكبار .

١٥ — قال « يقال الطيب من انواعه المسك على حسب مقتضى الحال » وهو مخطىء فالصواب ان يقول « بحسب مقتضى الحال » فهذا الفصيح المشهور .

١٦ — وقال « ان قوله « الجزء لا يشمل الكل » ليس في موضعه اذ ليس هناك جزء ولا كل بل هناك كلي وجزئي وعموم وخصوص » قلت ليس هذا موضع التطلع والثرثرة فليطالع « حصر الكل في اجزائه » في كتاب التعريفات

ثقيف « هو الذي لا يصح اطلاق اسم الكل على اجزائه منها حصر الرسالة على الاشياء الخمسة لانه لا تطلق الرسالة على كل واحد من الخمسة » ا ه . ذكرت ذلك فضلا من قوله « الكل : في اللغة اسم لمجموع المعنى » .

١٧ — وقلت في ص ٤٤٩ حول الآية « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » ما نصه : « وان التعليل الذي ورد في مختار الصحاح مضمونه « ان «إلا» موصوف بها » ثم قلت « نقض ما بناه النحويون بتجويزه ان يقال : جاءني القوم إلا زيد بالرفع » فقال هذا المتبصر النزيه الاديب « الثاني : افتراؤه على صاحب الصحاح اذ اسند اليه ان يقال : جاءني القوم إلا زيد بالرفع قياسا على الآية . مع وجود الفرق الواضح بينهما لان القوم معرفة وآلهة نكرة » ا ه . قلت لو كان الرجل أعمى لما جاز له ان يسند إلى الافتراء على صاحب الصحاح قبل ان يستبين بصيرة على التفتيش فكيف وهو بصير ؟ والقارئ يرى انه استبعد من صاحب الصحاح مانقلته لكون الخطأ ظاهرا . واليك نص المختار « وقد يوصف بـ «إلا» فان وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع « غير » واتبعت الاسم بما قبلها في الاعراب فقلت : جاءني القوم إلا زيد . كقوله تعالى : «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » ا ه . فالقارئ قد علم من المفتري ؟ وكيف يبيح هذا لنفسه استجهال العلماء ويقول لي « تجهيله لامام من ائمة اللغة وهو صاحب المختار ناقلا عن سلفه فالتجهيل سار اليهم بالطبع » فكيف جاز له ان يقول « مع وجود الفرق الواضح بينهما لان القوم معرفة وآلهة نكرة » مستجهلا هذا الامام الذي مدحه . وما معنى قوله « سار اليهم بالطبع » فالساري مختص بالليل فلم حرم النهار سير التجهيل ؟ وكيف يكون « بالطبع » لا بالعادة ولا بالاخلاق « اسرار لغة هذا العالم لا تدرك » . وقد قال عني « فجعل كلامه السافل مقابل كلام كالائمة » مع ان نهاية كلامي هي قولي : « وربما كان كلامي من المستغنى بالا محتاجا الى التأييد او التفنيد » فانظر الى سخيمته . واحتج بقولهم « إلا الحماقة اعيت من يداويها » ولم يعلم ان ذلك مثل « وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان » . وفقنا الله لخدمة العربية خدمة خالصة طاهرة .

الكاظمية مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

الغا بنتو

قرأت في الصفحة ٦٣٤ : ٦ من لغة العرب وهما غريبا لكنك معذور فيه. ذكرت ان الغا بنتو رجل والحال انها امراة وهي تلميذة صديقي الاستاذ جرجيو ليفي دلاڤيدا ، وكاتبتها مرارا . وقد هيأت للطبع (تملك معاوية) مستلة من كتاب الاشراف للبلاذري . وطلبت الي ان اذكر لها اين تنشر النص وترجمته الى الايطالية وفي اي مجلة . فقلت لها ان الامر هين لنشر النص العربي واما الترجمة الى الايطالية فامر آخر . ولهذا لا يمكن ان ينشر النصان إلّا في مجلة ايطالية . وذكرت لي ان كتاب البلاذري المذكور جزيل الفائدة من عدة امور وهذه لا ترى في تاريخ الطبري ولا في سائر كتب الاخبار .

بكنهام (انكلترة) ١٣ ايلول ١٩٢٨ ف . كرنكو

وجاءتنا رسالة من الانسة نفسها تقول لنا بتاريخ ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٨

ايها الاب المحترم

اشكرك على الثناء والادعية القلبية التي وجهتها الي في كلامك من اطروحتي : (الخزائن العربية) كما اشكرك على الجزء الذي تكلمت فيه عني . ولعلك تأذن لي بان اصلح امرا يتعلق بترجمتك اياي ، فليس المؤلف من الرجال بل ... من الاناث ، وان اردت زيادة في الايضاح فانا صبية . وعسى ان تغير جنسي لا يؤثر على تغيير امانيك الطيبة بما يتعلق بي وبالخطة التي تفرغت لها واختم كلماتي هذه ببذل مهجتي تحية وسلاما .

الغا بنتو

(لغة العرب) نشكر صديقنا الاستاذ (ف كرنكو) على تصحيحه لغلطنا ونزداد اعجابا بالانسة التي ادهشتنا بتفرغها لدرس لساننا وتضلعها منه في حين انها لا تجني منه لنفسها ثروة بل يزيدها كمدا وجهدا ونفقات . فلمثل ذلك

ليتنافس المتنافسون !

اللطفية لا اللطيفية

قرأت ما نشرتموه في لغة العرب من النبذة التي كتبتها في شأن مؤتمر المستشرقين (٦ : ٧٩٤) واعجبني ذلك إلا وضعكم علامة الاستفهام على كلمة (لطفية) التي كتبتها سهوا (لطيفية) واظنكم لم تعرفوا هذه الجمهورية الصغيرة .

لطفية Latvia من حكومات بحر البلطيك انشئت هذه الجمهورية في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨ وهي واقعة في شرقي وجنوبي خليج ريغا . وريغا احدى مدنها العظمى وسكانها يبلغون زهاء مليوني نسمة وهم خليط من الروس والجرمن والبولنديين والسويديين واللير واليهود الى غيرهم .

فاذا رأيتم الفائدة في الاشارة الى ذلك وتصحيح ما وقع في الجزء السابق ذكره فافعلوه .

لندن كاظم الدجيلي

(لغة العرب) تشكر حضرة الشيخ على افادته ولو ذكر الاسم بصورة (لاتفية) او (لتفية) لاهتدينا اليها . اما (لطفية) او (لطيفية) بهذه الصورة العربية المحضة فمما يوهم القارىء .

اسلوب سلامه موسى

حضرة الاستاذ العلامة صاحب لغة العرب

اطلعت على تنويهكم بمجلة (كل شيء) وعلى تقدمكم لاسلوب الاستاذ سلامة موسى . فهل تسمحون لي ان ابدي ملاحظة صغيرة خدمة للحقيقة والادب؟

الواقع ان للاستاذ سلامة موسى لمن اكثر من اسلوب ، كما لاغلب الادباء البعيدين عن التكلف والتصنع ، وذلك حسب مناسبات الكتابة ، ولكن الروح الغالبة على جميع كتاباته هي روح السهل الممتنع والرشاقة الفنية . وهذه تتجلى في اوفى كتاباته بوضوح لا ينكره غير المتعنت . وليس للرجل لذة في استعراض فقه اللغة بكتاباته ، ولكن لذته الكبرى هي في نشر الثقافة العصرية والتهذيب العصري بين الخاصة والجماهير على السواء . ولذلك فهو مضطر الى التدرج في اساليبه حسب المواقف والمناسبات . ولكنه في رأيي لا يسف باسلوبه ولا يتحذلق ابدا ، بعكس حال معظم ناقديه الذين يوصون المفردات رص الحجارة

ويحسبون ذلك من مختار البيان ! وهو بالرغم من ميله الى الايجاز شعري النهجة في غير غموض ، كما ترى من وصفه للصور الفنية . وتمثل كتابته زبدة اطلاع جم ولا يعيب ذلك إلا من يعيب على النحل تعدد مصادر شهده فسلامة موسى يقرأ كثيرا ثم يمزج ذلك شهدا صافيا لماشقي ادبه المتعالي عن صغائر الكتاب الشائعة من حقد وحسد وعبث وخصام ...

واني شخصيا موقن بان الرجل مخلص في آرائه التي يبشر بها دائما بحرارة ، وهذا سبب من الاسباب التي تدعوني الى اكباره ، بل السبب العام الذي يدفعني الى احترام ادباء آخرين قد اخالفهم او اوافقهم في اكثر نظراتهم وقد يعتبرهم غيري خصوما ولكني اعتبرهم متممين بعضهم لبعض من وجهة الحقيقة والجمال العام ، بحيث لا يطيب لي غير التفتيش عن حسناتهم التي توافق نفسيتي وان تناقضوا بل تناحروا في ميادين شتى ! ولذلك ارى انه من الغبن انكار ادب سلامة موسى دون ان اكون مضطرا الى موافقته على جميع آرائه ، ولذلك اشكر لكم ما نشرتموه انصافا لفضل هذا الرجل النابغة ، وكل أديب للاديب قريب .

الاسكندرية (مصر) احمد زكي ابو شادي

كتاب ثمار القلوب

شيء عن مصححه

حضرة الامام اللغوي الجليل صاحب (لغة العرب) .

بعد التحية والاحترام وشكري لكم على نفائس عجلتكم الثمينة ـ اطلعت على ما كتبه الاستاذ محمود الملاح نقدا لمصحح كتاب (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) للثعالبي . واتماما للتاريخ الادبي أقول : ان مصححه هو الاستاذ محمد حسين الكاتب والصحفي القديم المعروف والموظف بالجمعية الزراعة الملكية بالجزيرة بمصر القاهرة ، وهو واضع كتاب (الشعر الجاهلي والرد عليه) . ولقد مباحث أدبية شتى ممتعة بين قديمة وحديثة . وقد ذكر هنا احمد زملائه انه كان يعاون المرحوم اسماعيل باشا ابا ظه في تحرير جريدة « الاهالي » من نيف وثلاثين سنة خلت ، وكانت تصدر مرتين في الاسبوع في اربع صفحات صغيرة وتطبع على آلة بسيطة . ثم اشتغل بتحرير مجلة (الفلاحة المصرية) للمرحوم محمود بك انيس ، ثم بتحرير جريدة (الوطن) لما ابتاعها جندي

بك ابراهيم من المعالم ميخائيل عبد السيد في اواخر سنة ١٩٠٠ م . وتقلب في العمل بالصحف اليومية والاسبوعية ، واشهرها صحيفتا (الظاهر) اليومية و(الامام) الاسبوعية . وانتهى من الصحافة الى العمل الكتابي في (الجمعية الزراعية الملكية) مستبقيا صلاته الادبية المتنوعة واهتمامه الفكري بالصحافة والادب فهو من جماعة المخضرمين الذين لحقوا الصحافة في ايام ايطالها الاول امثال المويلحي الكبير وعلي يوسف وميخائيل عبد السيد والشيخين الحيامي والشرباتلي ونصر الدين عنبر وعمد ابوشادي ولم يبق من معاصريه العاملين في مصر سوى الاساتذة خليل زيشه وفارس نمر ومحمد مسعود وخليل مطران ونجيب هاشم ونجيب فخر وداود بركات وعمر منصور ونجيب شاهين واحمد حافظ عوض وعوض واصف واحمد فؤاد وتوفيق حبيب وخليل ثابت . وقد مضى على هؤلاء في التحرير الادبي ما لا يقل عن ثلاثين سنة وقد تجاوز بعضهم الاربعين سنة في حياته الصحفية . ولم يفت خليل بك مطران ان يشير الى ذلك في مرثيته لمحمد ابي شادي بك .

ولعل الاستاذ محمد حسين لا يفوته الاطلاع على ما نشرته عنه (لغة العرب) بقلم الاستاذ الملاح فيوا فينا بآرائه دفاعا عن نفسه وخدمة للادب .

مصر : صحفي صغير

كتاب الدرر الكامنة

قرأت في اعداد لغة العرب السابقة نماذج من (الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة) لابن حجر العسقلاني تلك الدرر التي نشرها العلامة المستشرق الالماني فريتس كرنكو من النسخة المخطوطة لديه من الكتاب المذكور ، فسررت جدا ، وجذلت لما عرفت ان الرجل العلامة عازم على تمثيله للطبع ، وشكرت فضله ، واكبرت همته العالية لاحياء كالاثر المنسي وامثاله ، وتصديه لتصحيحه وضبطه بعد البحث والمراجعة . ولما كنت قد شاهدت هذا الكتاب النفيس قبل سنوات في مكتبة الجامع الكبير العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء . نقلت منه في مذكرتي كلمة موجزة من اوله رغبة بايرادها على صفحات هذه المجلة ، عسى ان يكون في ذكرها فائدة للقراء الكرام لكن جاءت عناية العلامة الالماني بنشره نعمة على نعمة . وتقع النسخة التي شاهدتها في اربع مجلدات وهي

جيدة الخط والورق لكنها سقيمة جدا ، من جهة الصحة قال المؤلف في طلعتها .

اما بعد فهذا تعليق مفيد جمعت فيه تراجم من كان في المئة الثامنة من الهجرة النبوية من ابتداء سنة احدى وسبعمائة الى آخر سنة ثمانمائة من الاعيان من العلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء الى ان قال : وقد استمديت في هذا الكتاب من اعيان العصر لابي الصفا الصفدي وبجاني العصر للحافظ قطب الدين الحلبي ثم عدد زهاء عشرة كتب مؤلفة في ذلك القرن استمد كتابي منها اه .

ومن جملة الاغلاط المهمة الموجودة في هذه النسخة ان ذكر المؤلف مرتين في مقامين ترجمة العلامة ابي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي الشهير صاحب الكتب القيمة التي تنيف على الخمسمائة انه توفي سنة ٧٢٦ هـ وهو خطأ ظاهر .

النجف عبد المولى الطريحي

اعراب مشكل القرآن للجرجاني لا للقيسي

طالعت الفهرست المنشور في الجزء التاسع من المجلد السادس من لغة العرب ص ٦٦٤ عن (الخزانة الرضوية) في خراسان فوجدت التاسع ينسب النسخة المخطوطة من كتاب (إعراب مشكل القرآن) لمكي بن ابي طالب القيسي وانه توفي سنة ٤٦٧ هـ وهذا خطأ والصواب انها للامام عبد القاهر الجرجاني صاحب كتاب دلائل الاعجاز واسرار البلاغة المتوفى سنة ٤٦٦ هـ وظني القوي ان الكتاب المذكور طبع قبيل الحرب العامة وقد راجعت احدى مذكراتي فوجدت اني نسخت بيدي مقدارا من هذا الكتاب ولم اتذكر الخزانة التي وجدته فيها وهو يعزوه الى ابي عمرو بن العلاء صاحب القراء انه اجاب بهذا الكتاب وما فيه من الاجوبة في المنام . واول الكتاب ما نصه بعد البسملة: قال الامام العالم ابو الفرج عبد القاهر الجرجاني بن عبد الله : اما بعد تكامل المنن والآلاء مبدع الارض والسماء والصلوة على محمد سيد الانبياء وآله الطاهرين النجباء . فاني مذ صحبت الزمان . وفقد الحمد والامتنان . لا اعرف النوم إلا توهما . ولا تجفني من اغباره إلا مستفهما . الذ ليالي ما قل الاول :

اني ارقت فبت الليل مرتقبا كأن عيني فيها الصاب معصور

تستفز عن المنام . اذ لم تكن لها منه البام

ولي مقلة عهدها بالرقاد بعيد وبالدمع عهد قريب

تحار اذا زار طيف المنام كما حار في الحي ضيف غريب

والكتاب يحتوي على عشرين صحيفة صغيرة وقد جاء في آخرها قول بعضهم:

ايا دهر ويحك كم ذا الغلط لئيم علا وكريم هبط

وغير يسلب في وجنة وطرف بلا علف يرتبط

وجهل يسوس وعقل يسام وذلك مشغبة مختلط

واهل القرى كلهم ينسبون الى آل كسرى فأين النمط

وقائل هذا من قوم لم اشاهدهم ، وان كنت بالضمير لما بيننا اناجيهم (قال عبدالقاهر) فتضاعف منه العجب ، وقال قد قضينا من الناس بك غاية الاوب . اه

النجف عبدالمولى الطريحي

نقل رباعيات الخيام في نظر المستشرقين

كتب المستشرق فريتس كرنكو في « مجلة الشركة الملكية الاسوية » التي تصدر في لندن ما هذا تعريبه :

هذه نخبة من ١٣٠ رباعية لعمر الخيام ، نقلها مؤلف عربي شهير له سمعة عالية بشعره في العراق وفي الديار العربية الاخرى . وقد ذكر لكل رباعية نصها الفارسي واتبعها بنقلها الى لغة الضاد نثرا ونظما . وبحر الرباعية يختلف باختلاف المطالب ليؤدي المعنى تأدية دقيقة . وقد دلت ترجمته على علو كعبه في الوقوف على كنه الامور . على انني لاحظت في رباعية ان الناقل ابدل معناها مع انها تدل دلالة صريحة على البدعة والضلالة فقد قال الشاعر الفارسي في رباعيته التاسعة:

(ناقص بود آنكه بادوا نقص كند) ومعناها : كان ضعيف العقل من عاب الخمرة . فلم ينقل هذا المعنى في النظم . واما في النثر فقد قال : (والذي ينتقصها هو الناقص) وفي ما عدا ذلك فان المترجم نقل كل النص نقلا بديعا ثم افرغه في قالب عربي منسجم فصيح جلي بقدر ما تسمح به لغة النثر والنظم في العربية والفارسية .

رسالة من المستر ه . أ . ر . جب

احد مشاهير مستشرقي الانكليز

لندن في ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨

حضرة الاديب العلامة الاب انستاس ماري الكرملي المحترم ببغداد .

بعد اهداء ما يليق بمقامكم من الاحترام والتحايا . اني اخبرك بانه لما رجعت من قضاء فسحتي في اسكوتلاند وجدت هنا طردة محتوية على نسخة من (لغة العرب) ومجلدتين من شعر الشاعر الطائر الصيت الغزير المعاني . الاستاذ جميل صدقي الزهاوي . فلا ريب عندي في ان هذه الهدية النفيسة عبارة عن لطفك وحسن ظنك بي . وقد وقعت مني احسن موقع لا آلوك شكرا عليها . ارجوك ان تبلغ من قبلي حضرة صاحب الديوان المعظم نصيبا وافرا منه وأوكد لك وله اني متشرع في دراسة هذه الآثار دراسة تامة دقيقة بروح اقرب الى التجلة منه الى الانتقاد . (انتهى بحروفه)

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١ — شعر طفيل بن عوف الغنوي

رواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي

كتاب فيه جميع ديوان الطرماح بن حكيم بن نفر الطائي عني بنشر نصيبهما العربيين وترجمتهما الى الانكليزية فريتس كرنكو

طبع على نفقة شركة ذكرى ا . ج . و . جب في ٢٩٦ صفحة عربية و ٧٨ صفحة انكليزية بقطع الربع في مطبعة بريل في ليدن (هولندة) وبباع في مكتبة اوزاك وشركاه في لندن

شعر طفيل الغنوي من اجل ما يعرف وامكنه من النفس . وكذا قل عن شعر الطرماح . وقد طبع المتن والشرح بالشكل الكامل فجاء الديوانان من احسن ما يدخر ومما يزيد نفاستهما ان متولي نشرهما من اوثق المستشرقين اذ هو العلامة

كرنكو الذي اشتهر بتوغله في لساننا وعنايته بنشر كتب السلف . ونحن نستأذن الصديق بابداء بعض الملاحظات :

١ — ان الحرف المستعمل لطبع هذا المجلد غير حسن وتقط الحروف فيه دقيقة قد لاتظهر بعض الاحيان فيفسد المعنى فقد جاءت خصاتة في بيت الشعر ص ٣ س ٧ خصاتة بالخاء المهملة ؛

٢ — فهارس الاعلام التاريخية والبلدانية غير تامة اذ فيها نواقص .

٣ — لا يرى في معجم الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيف الشعر والنثر طائفة من الكلم التي كنا نود ان نراها بين ما جمعها من هذا القبيل . فقد جاءت مثلا كلمة حدثة كقصبة (من ص ٢) مجموعة على احدث ، والاشيب (ص ٤ س ٩) بمعنى الكهل الذي قد شيبه مراس الامور ، واستشعر اللون بمعنى استشرب (ص ٧ س ١٠ و ١١ و ١٢) الى غيرها مما لم تذكره كتب اللغة مع انها جديرة بالتدوين ، ومثل هذه الالفاظ التي لا ذكر لها بالمعاني المشروحة في هذا السفر الجليل مشرات عديدة فكان يحسن بالناشر ان يجمعها ويشير الى محل وجودها من صفحات النص . نعم انه وضع معجما للالفاظ الغريبة مشروحة بالانكليزية لكنها من الطائفة المشروحة في معاجم اللغة . ومع ذلك وجدنا فيها ما لا يوافق معناها الحقيقة او غير مؤدية المعنى حق التأدية . فقد شرح الحوجلة بما معناه الجرة من الحجر (ص ٢٤١ والحرقوص بالفسافس (فيها) واستشعر ص ٢٥٠ بمعنى اتخذ شيئا تحت الثوب وجعله يلي الجلد) وقد ذكرنا انها وردت في الديوان المذكور بمعنى استشرب اللون الى غيرها . اما الحوجلة فهي القارورة الضخمة تكون من الزجاج . والحرقوص دويبة كالبرغوث حتها كحمة الزنبور او القراد ومن اسمائها في العربية الهتيك والنهيك والنهيك (بالتصغير) والنهيكة وبالفرنسية Larve de l'euchrée .

٤ — وقع في ضبط الالفاظ حركات وشكلات موهوم فيها . فانه ضبط الاسم (ص ٦) وجميع المصادر المزيد فيها المصدرة بالهمزة مثل الاستشعار والاستشراب (ص ٧) والانكباب (ص ٩) بهمزة القطع والذي قرره النحاة انها تضبط بهمزة الوصل . ومن اغلاط الطبع : والنبعة شجر (ص ٥ س ١٢)

واذا اقورت (فيها س١٣) بضم التاء، وهزلت (ص ٨ س١٧) بصيغة المجهول، وينكبده كما ينكبد نعلة (ص١١ س٧) ، وضبط ينكبده الثانية بصيغة المجهول وفيهما ضبط: انه من قوله: « معناه انه بكسر الهمزة ... والصواب في كل ذلك: والنبعة شجرة ، واقورت باسكان التاء ، وهزلت بصيغة المعلوم في العبارة التي ذكرها والا فقد يجيء الفعل بصيغة المجهول في غير هذا المعنى، وكما تكبده بصيغة المعلوم ، ومعناه انه بفتح الهمزة من «انه» الى غير هذه الاوهام.

وقد اعتمد الناشر في تصحيح الديوان على تسعة كتب مخطوطة من تصانيف الادب ، وعلى ١١٤ كتابا مطبوعا وعمله هذا عمل خطير كما يشهد له كل منصف ولهذا يبقى سفره من اجل الاسفار التي يعتمد عليها في دواوين طفيل والطرماح .

٢ ـ كتاب نسب الخيل

في الجاهلية والاسلام واخبارها

تأليف ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي وليه كتاب اسماء خيل العرب وفرسانها تأليف ابي عبد الله محمد بن زياد الاعرابي رواية ابي منصور موهوب بن احمد الجواليقي عني بنشرهما وتعليق حواشيهما وترتيب فهارسهما جرجس لوي دلا ويدا

استاذ اللغات السامية في جامعة روما العظمى

طبع في مطبعة بريل في مدينة ليدن سنه ١٩٢٨ في ١٤١ ص عربية و ٥٤ ص افرنسية النص وثلاثة الواح تمثل النسخة الاصلية

تصنيف جليل في موضوعه لمعرفة الخيل ونسبها . وجليل التأليف لانه يحوي كتابين الاول من وضع ابن الكلبي والثاني من قلم ابن الاعرابي وكلاهما من اثبات العلم الذين يشار اليهما بالبنان .

وقد قدم عليهما الناشر مقدمة من انفس ما يكتب في هذا الموضوع فانه عرفنا بالنسخة التي طبع عليها سفره وكيف انتقلت من يد الى يد بحرص دونه كل حرص ، فكأنه يتكلم عن اعز ولده ويتتبعه في نشوه وتنقله من موطن الى موطن وفي تلك المطاوي صحح اوهام كثيرين تكلموا عن الخيل العراب وفي كل صفحة حاشية ضافية الذيل يقابل فيها موشيها ما جاء في كتب القدمين والمحدثين

الذين ذكروا النصوص المأخوذة عن ابن الكلبي او عن ابن الاعرابي وكذلك فعل بالابيات الشعرية فانه عارضها بسائر ما جاء من قبيلها في معاجم اللغة او دواوين المصنفين وضم هذا المجلد النفيس ثلاثة فهارس فهرس اسماء الاعراس ، وفهرس اسماء الرجال والقبائل والشعراء والرواة وغيرهم من الاعلام ؛ وفهرس اسماء المواضع والايام ، مما جعل مضامين هذا المجلد على طرف الثمام .

وقد وجدنا فيه بعض الاغلاط في الطبع . من ذلك في ص ٤٢ س٧ القحيين (وضبط اللام بالكسر) والصواب بالفتح . — وفيها س ٩ والخز والصواب والخزز بزايين في الآخر . وفيه ص ٤٣ س ٥ لو كلف اعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى . وضبط اعوج بالضم او بالرفع ونفسه بالفتح او بالنصب والصواب ضبطهما بالفتح او النصب . ووقع في «ما ساوى» اللام . والصواب «ماساوى» وضبط بالكسر لام «لما» في هذه العبارة . فيقال بعض الشعراء «لما» راى عليه مسلم ... » والصواب بفتح اللام وتشديد الميم . وكتب «مشائخهم» في ص ٤٥ س ١٠ بالهمزة والصواب بالياء وفي تلك الصحيفة س ١١ : يقال له الحموم فيبعث اليه فيجيء بها والصواب : يقال لها الحموم او ان يقول : يقال له الحموم ويقول بعد ذلك فيجيء به . ومثل هذه الاوهام لا تحتاج الى تنبيه لاشتهارها . والذي كنا نود ان نراه هو فهرس الالفاظ التي وردت في هذين الكتابين بعد ان لم يذكرها اللغويون في دواوينهم كالعربية الحنيفية (ص٤ س١) والعرق : السلالة (فيها س ٧) الى غيرها وهي كثيرة . فعسى ان ينظر الى هذه الملاحظات في طبعة الكتاب الثانية .

٣ — العلم والعمران

هدية المقتطف السنوية في ٣٣٩ص قطع الثمن

كتاب جليل « يشتمل على فصول بسطت فيها قواعد العلوم الطبيعية الحديثة وارتباطها بالمبادئ الفلسفية وما لها من الشأن الخطير في تثقيف العقول وترقية العمران كما جاءت في خطب رؤساء مجمع تقدم العلوم البريطاني (من سنة ١٨٩٥ الى ١٩٢٧)» وبعد هذا الكلام المنقول بحرفه عن هذا السفر الجليل نفسه لا حاجة لنا الى ان نذكر ما فيه من الفوائد الجليلة والنظرات الفاضحة لبعض

اسرار الطبيعة . وتلك الامور التي تجب معرفتها في هذا العهد الذي امتدت فيه معارف المرء الى مسافات شاسعة ولابد من الوقوف عليها .

٤ ـ رجب افندي

قصة مصرية مزينة بصور عديدة من صنع حسين افندي فوزي

طبع في المطبعة السلفية في مصر ١٥٦ ص بقطع ١٦

محمود تيمور بك جلى في تصوير الاخلاق المصرية العصرية حتى سبق كل من جرى في هذا الميدان، ولا نظن اننا وجدنا قصة بنيت حالة المجتمع المصري في طبقته الوسطى والحقيرة كما بينتها براعة الاستاذ محمود بك ولا جرم ان كتابه هذا يفيد اصلاح المجتمع احسن من كل وسيلة اخرى تتخذ لهذه الغاية .

٥ ـ اناشيد المحبة

قصائد مصورة من نظم الاب رفائيل نخلة اليسوعي

طبعت في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٨ في ٩٦ صفحة بقطع ١٢

هذه اناشيد تقوية تفيد فائدة جزيلة اصحاب الورع والزهد وتسليهم في ساعات هذا المنفى . فنتمنى لها ان تنتشر في المدارس المسيحية والجماعات المتدينة .

٦ ـ تاريخ

حوادث الزمان وانبائه ، ووفيات الاعيان من ابنائه

لشمس الدين محمد ابن ابراهيم الجزري الدمشقي

جزء موجود من كتاب مفقود في خزانة باريس

بقلم حبيب الزيات طبع بمطبعة المحامي في زحلة (لبنان) في ٤٢ ص بقطع الثمن

اذا تولى صديقنا المحقق المدقق حبيب افندي الزيات امرا ، وفاه حقه من البحث والتمحيص وقام به احسن قيام . فقد وصف حضرته المخطوط المذكور اسمه فوق هذا فكان وصفا من ابدع الاوصاف . ولهذا نطالب الى كل من يعاني مثل هذه الامور ان يطالع بروية هذه الصفحات المفيدة ليتعلم كيف يجاري المجلين في هذه الحقبة التي يكثر فيها الاطيم والسكيت .

٧ ــ جدول الامراض

لمؤلفه الدكتور فؤاد نحمن طبع في المطبعة الاميركية في ٤٩ص بقطع الثمن

وضع حضرة الطبيب هــذا « الجدول » في الامراض وسماه بالفرنسية Liste des Nomenclatures des Maladies. ولا نظن ان هذا التعبير جائز في الفرنسية ، وكذلك ما نقله الى الانكليزية ونظن انه لو اكتفى بكلمة Liste لكان احسن او كان يجدر به ان يستغني بكلمة Nomenclature ولا يجمع بينهما .

وفي هذا « الجدول » الفاظ كثيرة لا نوافقه عليها مثل الحبليل فانه ذكر له مقابلا بالفرنسية Ascaride والحال ان الحبليل هو اسم ثان للخراطين واما الفرنسية فيقابلها بالعربية الحرقوص ، وذكر Antéversion بقوله انقــلاب امامي ولو قال القبح (كسبب للدلالة على المرض) وجعــل مقــابلا لقولهم : Antéversion كلمة الخنث لكان اقصر واوفى بالمقصود ومثل هذا كثير . وقد وقع بعض اغلاط في الطبع كقوله الاثنية (بياء واحدة مشددة) والصواب اللاتينية (بياءين والثانية مشددة) وفي ص ١٦ برد فارس والصواب فارس وفي ص ٤٠ ورم ثني والصواب ثوي ، وفي ص ٤٥ دوالي والصواب دوال (بكسرتين) او الدوالي بلام التعريف واثبات الياء . الى غيرها ونتوقع اصلاحها في طبعة ثانية .

٨ ــ التقرير السنوي عن سير المعارف

[في العراق] لسنة ١٩٢٧ ــ ١٩٢٨

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد في ٢٣ ص بقطع الربع

علمنا من هذا التقرير عدة امور يجب ان يقف عليها كل من يريد ان يتتبع رقي العرفان في العراق . فقد كانت المدارس الاميرية في آخر هذه السنة الدراسية (٢٦٨) واساتذتها (١٠٥١) وطلبتها (٢٦٧٠٦) اما في السنة التي قبلها كانت المدارس (٢٤٩) واساتذتها (٩٠٩) وتلاميذها (٢٤١٧٠) فازدادت لرس الابتدائية (١٩) والاساتذة (٩٢) والتلاميذ (٢٥٣٦) ونحن نتوقع ' د هذا الازدياد ليكون سببا حقيقيا لرقي ديارنا المحبوبة .

٩ــ الراشد (بالفرنسية)

للاخ شارل دي جيزو (الاب شارل دي فوكو)

طبع في مطبعة دار الايتام في اوتويل قرب باريس في ١٤٠ ص بقطع ١٦

كتاب وضعه صاحبه للجمعية التي كان يريد ان ينشئها فلم يتوفق لها . وكان قد بقي مخطوطاً عند وفاته فنشره بالطبع صديقنا وصديق المؤلف المسيو لويس ماسينيون فاحسن في عمله هذا اذ ابقى فيه لصاحبه روحه وافكاره. فنشكر صديقنا على هديته هذه .

Jean Hélin.-Chez les Chrétiens d'Orient.

١٠ ــ عند نصارى الشرق

تأليف جان هليا . طبع في باريس سنة ١٩٢٩

المسيو جان هليا كان مديراً لدار الاعتماد في سورية ولبنان وحل عدة مدن من ديار الشرق الادنى وقد عرف جماعات عديدة من النصارى وهو يبحث عن حالتهم في هذا العهد . من ذلك انه شارف اعمال الغازريين في عين طورا (لبنان) واطلع على اعمال الدمنكيين في القدس الشريف . ووقف على مساعي اليسوعيين في بيروت . وجال في المدرسة الاكليركية للاباء البيض في اورشليم وختم كلامه بان سورية وفلسطين هما فسيفساء احجارها مختلف الاديان والمذاهب .

وقد وصف كل ما شاهده بعبارة طلية فرنسية عصرية ليطلع ابناء وطنه على حالة المسيحيين الذين في سورية وفلسطين .

١١ــ نماذج خطوط اللغات الشرقية

الموجودة في مطبعة المتحف الجمهوري السوفييتي

طبع في لننغراد في ٧٣ ص بقطع ١٦ سنة ١٩٢٨

في هذا الكتيب ٦٥ مثالاً من امثلة الخطوط المستعملة في مطبعة المتحف (الاكاديمية) الجمهوري السوفييتي وكلها شرقية وهذا يدل على همة قسم في الجمهورية السوفييتية وعلى ان سياستها لا تقعدها عن بذل ما في الطاقة لرقيها العلمي

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

كلمات ومناسبات

١ — التريع

بمعنى الاستغلال كلمة مفيدة في لغة الزراعة على الاخص . وقد وردت في شعر البحتري حيث يقول :

ولم لا اغالي بالضياع وقد رنا ... على مداها واستقام اعوجاجها
اذا كان لي تريعها واغتلالها ... وكان عليك كل عام خراجها ؟!

٢ — العطر

هو الطيب مطلقا . وقد ذكر الكلمة أصحاب المعاجم العربية في مقام التمييز باعتبارها عربية الاصل . ولكنها واردة في لغات شتى بنصوص متقاربة كما وردت في معجم (وبستر الامي) (Webster's New International Dictionary) فهي في الانجليزية Attar وكذلك Atar الخ ؛ ونظيرتها في الفارسية وسيئ الفرنسية وغيرهما . ولم يذكرها صاحب « دليل لغة العرب » ولا ذكرها احد من المتقدمين فيما اعلم في جدول الالفاظ الدخيلة من الفارسية . بل للكلمة مادة عربية اصيلة ، وانن فهذه احدى الكلمات التي نقلها الاجانب عن العرب وتصرفوا فيها . وهي من مختار الكلمات بدليل استعمالهم اياها في شعرهم .

وما دمنا في سيرة الكلمات العربية المنقولة الى لغات اجنبية فما رأي فضيلة الاستاذ صاحب (لغة العرب) — وابحاثه الممتازة في فقه اللغة نفائس مشهورة — في هذه الكلمات التي نذكرها هنا على سبيل المثال فقط :

٣ — أب

ويقابلها بالانجليزية Abba وهي بمعناها الديني شائعة في لغات مختلفة كالنوبانية والقبطية والحبشية . الخ .

٤ — تشرب

ويقابلها بالانجليزية Absorb وهذه مشتقة من الكلمة اللاتينية Absorbere حيث تقابل الفاتحة Ab الحرف (من) وتقابل Sorbere فعلنا العربي ، والشبه بينهما عظيم . وعندنا في لساننا كلمة تسرب (بالسين) بمعنى تملأ .

٥ — بذاذة

ويقابلها بالانجليزية Abuse وباللاتينية Abusus وهما بمعنى Misuse ايضا اي اساءة الاستعمال او سوء التصرف . وروح هذا المعنى موجود في اللفظ العربي وكذلك معنى الانحطاط . ومن هذا القبيل قول العرب ارض بذيئة اي لا مرعى فيها .

٦ — اكمل

ويقابلها بالانجليزية Accomplish و Complete وتظائر هذه الكلمات في اللاتينية وفي الفرنسية القديمة والحديثة .

٧ — قمة

ويقابلها بالانجليزية Acme وبالاغريقية Akmé بمعنى رأس او ذروة وقد جاءت في شعر الانكليز فهي من مختار الكلمات الادبية .

٨ — ضبط

ويقابلها بالانجليزية Adapt بمعنى وفق (Conform) وشبيهاتها في اللاتينية والفرنسية وغيرهما .

٩ — اضافة

ويقابلها بالانجليزية Addition وباللاتينية Additio وهي ايضا من الكلمات الشائعة . ونحن لانتظر التشابه الصوتي في الكلمات بل لتشابه الاصول وبهذه المناسبة نقول ان عندنا في العربية كلمة الداشن بمعنى الجديد ، ولكنها لا تخصنا في هذا المقام برغم التشابه الصوتي .

١٠ — مزج

ويقابلها بالانجليزية كلمة Admix و mix وبالويلسية Welsh كلمة Mysgu وبالجالية Gaelic كلمة Measx .

وخوف الاطالة تحاشيت التعليق عليها وذكر ما تنسبه لها المعاجم وكتب

فقه اللغة من اصول معقولة ومردودة . وليست كلمة Admix بمعنى « مزج » بابعد عن العربية من كلمة Admiral التي يقابلها في لغتنا « امير البحر » .

الاسكندرية (مصر) احمد زكي ابو شادي

جوابنا

١ــ ورد ربع من باب التفعيل لازما ومتعديا وهو رشيق المبنى ويحسن استعماله بمعنى الاغتلال وهو عندنا اصل الاداة الداخلة على الكلم اللاتينية وفروعها اي Re فانها ان دخلت على الكلمة افادت النمو والزكاء والتكرير والرجوع والعود وهذه المعاني وفروعها موجودة في فعل (راع) العربي .

٢ــ هذه من جملة الالفاظ المأخوذة من العربية ودليلنا على ذلك انها تكتب بوجهين في الانكليزية اي Albr و Alar وذلك لتصوير العين كما يقع مثل ذلك كثير في ما يؤخذ عن لغتنا .

٣ــ جميع علماء اللغات الغربية اتفقوا على القول ان كلمة Alba مأخوذة من سامي من غير خلاف بينهم .

٤ــ هذه اللاتينية الاصل من نجار عربي وهي من الالفاظ المعدودة بالمئات المأخوذة من لساننا وان لم يسلم بها الغربيون .

٥ــ لا نوافق حضرة الكاتب على رايه هنا لان اصل اللفظة اللاتينية uti ومعناه الاستعمال واصل معنى الاستعمال عندهم النصب ثم دخلت عليها Ab الدالة على السوء فصارت Abuti . اي سوء الاستعمال والذي يقابل الاصل اللاتيني الاول هو (حظ) عندنا . فيكون معنى Abusus سوء العادة او سوء الاستعمال والاصل في المعنى سوء الحظ .

٦ــ لا نوافق حضرته على هذه اللفظة ايضا كما ذكره هو من باب الاتفاق كما اتفق ورود (الجليد) العربية اللاتينية Gelidus وكل منهما من اصل يختلف عن الاصل الاخر والذي عندنا هو ان Completus مشتق من Pleo ويوافقها عندنا (فلا يفلو فلوا) اي وبى تربية . والتربية هي اكمال او اتمام خلق الغلام او آدابه .

٧ــ نوافقه كل الموافقة والكلمة من الالفاظ التي كنا قد انتبهنا اليها منذ القدم.

٨ــ الضبط وما يقابله في الانكليزية او الفرنسية او اللاتينية من باب الاتفاق وليس من باب الاشتقاق او التأصيل . وإلّا فان اللفظة الاعجمية من اصل Apio او Apo ويتفق والعربية في كلمة عبأ فمعنى Adapter عباه لا غير في اصل وضعه . وقد تفرع منه في العربية فرع آخر هو عبل الحبل اي فتله واحكم ربط قواه بعضها ببعض .

٩ــ الكلمة الفرنسية مشتقة من Ad و Do فالمشابهة بينها وبين كلمتنا اتفاقية لا غير و Do تقابل طعى الذي هو لغة قديمة في عطى اي اعطى .

١٠ــ نوافقكم عليها وهي من الالفاظ التي دوناها انها تتفق ولغتنا ومن اصل واحد نظنه عربيا في بدء وضعه .

وهذه المباحث لذيذة جدا إلّا ان مواقعها جمة لن يبتدئ فيها . ولهذا يجب على الباحث ان يطالع اصول الوضع قبل الشروع في التوغل فيها .

بسلط او بصلد

س ــ الموصل . ي . ح . ا . أي كلمة تقابل بازلت Basalte الافرنجية ؟

ج ــ بازلت الافرنجية ماخوذة من اللاتينية Basaltes والرومان يقولون أن كلمتهم هذه ماخوذة من لغة افريقية . ونحن نوافقهم على ذلك . وهي مركبة من الباء وهي اداة تعريف في اللغة المصرية القديمة ومن «سلط» او «صلد» اي الصلب فيكون معنى البسلط او البصلد (وزان سمند) : الحجر الصلب والبازلت هو كذلك . وبلاد السلط سميت كذلك لان ارضها بسلطية . وقد وهم الذين كتبوا «السلط» بصورة « الصلت » . والذين بدأوا يركبون متن هذه العشوآء مؤرخو القرون الوسطى من اخبارينا . قال في التاج : السلط موضع بالشام وهو حصن عظيم وقد نسب اليه جماعة من المحدثين ووهم من كتبه بالصاد والتآء . ويقال له السنط بالنون . ا ه . ــ قلنا : وقد جآء بصورة الصلت في الكامل لابن الاثير وفي جميع التصانيف التي الفت قبيل عصره وبعده . فليتنبه الغافلون . ومن اسماء البسلط في لغتنا : الفتين والقوفوي والشيشي (راجع لغة العرب ٥ : ٤٦ و ٤٨)

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ــ كشف كنيسة مطمورة

دعانا حضرة الهير ولهلم ليتن قنصل المانية ببغداد Hr. Wilhelm Litten الى مشاهدة الكنيسة التي كشفتها البعثة الاثرية الالمانية في طيسفون فذهبنا اليها ناهبين الارض بالسيارة في الساعة ٨ من صباح ١٦ ك ٢ (يناير) من هذه السنة . وبعد ساعة كاملة وصلنا اليها . واول من لاقيناه من علماء الالمان الاثريين كان رئيسهم وهو الاستاذ الدكتور روثر Pr. Dr. Oscar Reuther وتحت امره يشتغل ١٢٠ حفارا من ابناء الوطن فاطلعنا على اسس الميدان الذي كان انشأه الملوك الساسانيون وكانوا يلعبون فيه لعبة الصولجان او يعرضون فيه السباع . ثم اطلعنا على ما وجدوه في تلك الحفريات من قطع الفسيفساء وقطع الحجارة المختلفة القدر والهيئة وعلى كثير من كسر الكلوي (١) المختلفة الاشكال . ثم اطلعنا احدهم على بعض قطع من التماثيل ومن جملتها قطعة تمثل شيئا من فرس وقطعة تمثل بعضا من خنزير البر الذي كان يصاد في تلك الازجاء كما يصاد فيها اليوم . وارانا ايضا تمثالا يكاد يكون بكبر الطبيعي وهو يمثل على ما بدا لنا مطرانا او بطريركا مرتديا شملة فضفاضة وعلى صدره بطرشيل البطاركة الا انه مقطوع الرأس واليدين والرجلين . وكل ما رأيناه كان من الجص .

وقال لنا الاثري دليلنا : ان هذا التمثال وجد بهذه الحالة المهشمة على

(١) الكلوي وزان كردي وقاف معقودة (اي بكاف فارسية) لفظة عراقية من مصطلح الرزاة معناها شيء يتخذ من الجص او نحوه كثير البروز او قليله يختلف شكله بين مدور ومربع ومستطيل وبهيئة ورد او زهر ، يتخذ زينة للبناء . والكلمة فارسية الاصل من (كابيز) التي يلفظها فصحاؤهم (كلويز) ومعناها ورق ورد متناثر لانه كثيرا ما يتخذ في العراق بهيئة ورق ورد متناثر ويعرف بالفرنسية باسم Moulure وبالانكليزية Moulding وتسمى عند فصحائنا الاقدمين الخوارج والدواخل اما اذا كانت من خشب فتسمى الخراطة.

جرصن في كنيسة كشفنا عنها التراب وهي في غربي طيسفون . ولا بد من الذهاب الى تلك الضفة من دجلة لرويتها ويكون هذا الامر بعد الظهر .

وفي الساعة الثانية عبرنا دجلة في مركب يسيره محرك (موطوربوط) وعند بلوغنا الضفة رأينا على الارض اربعة مراجل من حديد بهيئة اجراس كبيرة قيل انها كانت تتخذ في صنع البارود في ايام ملحت باشا . ورأينا غير بعيد عنا سور المدينة القديمة ذاهبا في الشط (في دجلة) . وقال لنا الاثري ايضا ان هذا السور كان عظيما يحيط بطيسفون في عهد الساسانيين وكان دجلة يجري وراء السور من الغرب ثم تحول مجراه فقفز الى السور فخرقه واجرى ماءه من ذلك الشق الى يومنا هذا .

ووصلنا الى الكنيسة المكشوفة بعد ان سرنا على الاقدام بنحو ٢٧ دقيقة الى غربي دجلة . فشاهدنا ما كشفوه منها وهو صدرها من جانب المحراب . وقد شاهدنا ثلاث قواعد كانت تقوم عليها عمد ينشأ من جميعها هيكل القربان اي Ciborium وعلى طول الكنيسة اطار (جمع ظئر وهي العنكة عند العراقيين المحدثين اي Pilier) لتقوية الحيطان وطول البيعة خمسة وعشرون مترا في عرض احد عشر مترا وهذا عدا طول الهيكل الذي يبلغ تسعة امتار ويظن العارفون من علماء الآثار الالمان ان طرز الكنيسة يدل على انها بنيت في عهد بني ساسان اي في اواخر المائة السادسة او اوائل القرن السابع بناها النساطرة اي الكلدان المشارقة .

ولما فتحت طيسفون اتخذ الفاتحون هذه الكنيسة حماما لهم . اذ يرى البناء المخصص بمثل هذا الامر . اي انك تشاهد قريبا من هيكل القربان مسالك لبخار الدافئ والحار لنقله الى اتحاء الحمام وهي تذهب في الطول وتعرف اليوم بالزنابير (١) .

(١) الزنابير جمع زنبور والكلمة التي تعني المسالك للبخار الحار لا علاقة له بالحيوان الطائر الذي هو من فصيلة الدبر . وفي السراديب ايضا مسالك لتنقل الريح او الهواء البارد الى الحفرة التي يبرد فيها الماء في الصيف . وهذا ايضا يسمى واحدها زنبور والكلمة منحوتة من (زمين) الفارسية والتركية اي ارض . ومن (بوري) اي مسلك او انبوب . اذن معناها مسلك في الارض للهواء البارد او للهواء الدفء . والكلمة هي في لغتنا العامية العراقية .

ويكون تحت غرفة الحمام ما يسمى عندنا بالجهنمية وهي حفرة على قدر الغرفة التي يستحم بها بالماء الحار وتكون مسقفة بعمد من حديد يبسط عليها صفائح من حديد ويفرش عليها فراش من الطين الاحمر او من طين السبخة وفوق هذه الطبقة من الطين يقوم بلاط الغرفة وتتصل هذه الحفرة بأتون قريب منها تجيء اليه الحرارة منه بواسطة مسلك هو الزنبور .

ووجدنا من العملة الحفارين في هذا الجانب سبعين رجلا يشتغلون في تل غير بعيد عن هذه الكنيسة .

وبعد ان شاهدنا كل هذه المكشوفات عدنا الى الحاضرة في الساعة السادسة وطالت عودتنا هذه المرة بالسيارة نفسها خمسين دقيقة .

فنحن نشكر حضرة القنصل على اطلاعنا على هذه الحفريات كما نشكر الجماعة الاثرية الالمانية التي تعنى باظهار كنوز ارضنا فساهم ان يشرفوا على آثار انفس من هذه ترقية العلم والتاريخ وتعويضا من المبالغ التي ينفقونها في هذا السبيل .

٢ — الازهر وشيخه الجديد

محمد مصطفى المراغي

الجامع الازهر من اشهر جوامع ديار مصر اتم بناءه ابو تميم معد في جمادى الاولى سنة ٣٥٩ هـ وفي رمضان سنة ٣٦٦ (حزيران و تموز ٩٧٢) دشن وفتح للناس وابتدأ التدريس لخمسة وثلاثين طالبا اجريت لهم الجرايات وذلك سنة ٩٨٨ م وكان حماة الجامع والمدرسة معا الملوك الامراء فكانوا يتولون ادارتهما بنسهم . وفي المائة الحادية عشرة من التاريخ الهجري عين للازهر رئيس عام يدير شؤونه ويراقب امورة اطلق عليه اسم « شيخ الازهر » وينتخب ممن اشتهروا بالفضل والدراية من جلة حضنة العلم بلا شرط ان يكون من مذهب معين من مذاهب الاسلام الاربعة

وكان التعليم في هذا الجامع في غاية السماحة « البساطة » يكاد يكون فطريا اساسه التقى وقوامه احترام الدين واهله ولم يكن فيه شيء من النظم العالية المتبعة في معاهد العلم الراقية والكليات أو الجامعات واول مرقوضع له قانون كان في سنة ١٨٧١ ثم توالت عليه النظم الى سنة ١٩١١ م

وقد عين شيخا له في هذه السنة محمد مصطفى المراغي وهو عالم تخرج في الازهر منذ عشرين عاما وعين قاضيا شرعيا لمحكمة دنقلة (السودان) ثم قاضيا لمحكمة الخرطوم ولا يزيد عمره اليوم على (٤٩) سنة ولم يقابل كبار علماء الازهر تعيينه بشيء من الارتياح لصغر سنه ولان كبارهم كانوا يتوقعون ان يتولى المشيخة احدهم . على ان الرغبة التي دفعها الى اولي الشأن لاصلاح التدريس فيه تم على سعة فكر وحب اصلاح وقوة ارادة لم يشاهد مثلها في من تقدموه في هذه المرتبة وقد اهتمت

يسا جرائد مصر ونشرتها . فدل عمله هذا على ان الشيخ الجديد الاكبر رجل عصري منور حتى ان بعض اخصائه وصفه بقوله : « ان تحت هذه العباءة بزة افرنجية على آخر طرز » وهذا كان نتيجة احتكاكه بالانكليز في حين اقامته في السودان ، اذ تعلم ثم بعضا من الانكليزية .

وقررت وزارة « الحقانية » انتدابه لرياسة اللجنة التي عهد اليها تعديل الاحوال الشخصية للمسلمين .

وقد استأجر صرحا كبيرا في حي الدواوين لاستقبال زوار العيدين واقامته الحفلات الادبية ، والمآدب الاخوية

اما الذين فرحوا بتعيينه فرحا لا يقدر فهم محبو الاصلاح والرقي . اذ باتوا يتوقعون من همته نهضة تعبر باسمه وفكره وليس ذلك ببعيد على همته العالية .

٢ — شؤون مصرية

يهتم المصرف القومي الشهير المعروف « ببنك مصر » بتأسيس فرع له في فلسطين وقد وعد السيد عبد الحميد شومان من كبار التجار الفلسطينيين في نيويورك بايداع خمسة وعشرين ألف جنيه مصري فيه . ويقال إن في نية (بنك مصر) انشاء فرع له في بغداد في العام المقبل توسيعا للعلائق التجارية بين الشعبين الشقيقين اذا وجد تعضيدا كافيا من أغنياء العراق .

وتعنى الحكومة المصرية باعمال انشائية كثيرة واسعة النطاق في جميع مرافق الامة لتتقرب بذلك الى الشعب . ومن بين هذه الاعمال اصلاح (الازهر) إصلاحا عصريا جديا ، وتأسيس مجمع لغوي عظيم وانشاء كلية للطب وأخرى للحقوق بثغر الاسكندرية تمهيدا لانشاء جامعة كبرى في عاصمة القطر الثانية ، وتعميم مياه الشرب في القرى بطريقة صحية ، والبدء بتنفيذ مشروعات الري الكبرى ، وبيع اراضي الحكومة لصغار الفلاحين بأثمان معتدلة مقبولة تدفع اقساطا ، وتحسين هندسة القاهرة بانشاء منتزهات جديدة فيها وغير ذلك ، وإصدار قانون مصري للاحوال الشخصية والسعي الجدي لدى الدول الاوربية للقضاء على الامتيازات الاجنبية ، وانشاء مستشفيات ريفية كثيرة ، وتسهيل الهجرة الى السودان ، وتحسين حالة مساكن العمال وردم البرك والمستنقعات ، وغير ذلك من أعمال الانشاء والاصلاح الجليلة التي بدأت فعلا تتكيف غير

مقتصرة على الوعود والاقوال .

ومن الاخبار المصرية السارة هبة السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش لوطنه بمئة الف جنيه لانشاء مستشفى ، وباثنين وثلاثين الفا من الجنيهات ثمن ارض لهذا الغرض . وقد جادت المحسنة الكريمة شقيقة صاحبي السعادة عزيز عزت باشا وفؤاد عزت باشا بستمائة فدان من اجود اطيانها على ادارة مستشفى عظيم ومدرسة كبيرة ومسجد فخم في عطفة التوفيقية من اعمال ايتاي البارود . وهذه الاطيان تساوي مائة وعشرين الف جنيه ، يضم اليها عشرون الف جنيه قيمة نفقات البناء فيكون مجموع ما تبرعت به مساويا مائة الف جنيه واربعين الف جنيه ، وقد بوشر العمل التحقيق ذلك . وفي مثل هذا الاصلاح العظيم والاحسان الخالد فليتنافس المتنافسون !

٤ — وفاة ثروت باشا

توفي في باريس في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر (ايلول) الماضي داهية مصر السياسي الذي — كثيرا ما شبه بالكونت دي كافور — صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا . وافانا نعيه بعد اتمام المجلد السادس فلم يكن في وسعنا قبل هذا الجزء ان نشير الى كارثة مصر السياسية بفقده . فالرجل من اعظم رجالاتها ومن افذاذها النادرين كسعد زغلول ، وحسين رشدي ، ومحمد سعيد ، ويعرف ثروت باشا بأبي الدستور المصري وواضع حريات مصر ومنظم كيانها السياسي ، كما عرف سعد زغلول بمزيلي مصر تشييها انه يبطل الوحدة الايطالية العظيم .

لقد كان بنيانا لمصر مبجلا
كما قد بنى تاريخها الناصع الفخما

توفي رحمه الله بعد مرض يوم او اقل بحمى رئيسية (روماتزمية) حادة تبعتها ذبحة صدرية كانت في الخاتمة ، فبكته مصر بكلها حارا إذ قلما تجود البيئات السياسية في الشرق العربي بامثال هذا النابغة السياسي الكبير .

يمر زمان قبل جود بمثله
وقد تورث الاحداث للامم العقما

وكم من عظيم مجده مجتد غيره
وقل الذي يعطي الورى مجده الضخما

فنتقدم الى آل الفقيد والى الشعب المصري الكريم — الذي روع على اختلاف احزابه لهذه الفاجعة — عزاءنا الخالص .